مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 03، سبتمبر 2022، صص: 295 - 326

تاريخ الاستلام (2022/05/20) تاريخ القبول (2022/08/18) تاريخ النشر (2022/09/30)

نظرةٌ شموليّةٌ إلى سيرةِ ابنِ منظورٍ الذاتيَّةِ ومُعجَمِهِ لِسانِ العَرَبِ

A Comprehensive Glimpse at Ibn Manzur's Autobiography and his Arabic Language Lexicon

ياسمين الشَيخ موسى[1]، وليد السَراقبي[2]

[1] جامعة حماة، (سوريا)، yasmin.shekh.mosa@gmail.com

[2] جامعة حماة، (سوريا)، wsarakibi@gmail.com

ملخص:

يتناوَلُ هذا البَحثُ السِّيرةَ الذَّاتيَّةَ لِابنِ مَنظورٍ (ت711هـ)؛ أي التّعريفَ بِهِ مِن حيثُ: مولدُهُ ونَشأتُهُ، و أثرُ العَصرينِ الأيوبيّ والمملوكيّ الذينِ عاشَ فيهما، وما جَرى فيهما مِن أحداثٍ سياسيَّةٍ واجتِماعيَّةٍ و اقتصاديَّةٍ وعقديَّةٍ فكريَّةٍ، وثقافيَّةٍ فنيَّةٍ، لِتبيانِ انعكاسِها و آثارِها في تكوينِ شَخصيَّةِ ابنِ مَنظورٍ وَحياتِهِ العِلميَّةِ والثَّقافيَّةِ والأَدبيَّةِ ومؤلَّفاتِهِ. ثم يتحدَّثُ البَحثُ عَن صفاتِ ابنِ مَنظورٍ وشيوخِهِ الذينَ صَحِبَهُم أو سمِعَ عَنهُم، وتلامذتِهِ، وعن مَنزلةِ ابنِ مَنظورٍ عندَ السَّابقينَ، والمُحدَثينَ، وعن شِعرِهِ، وكتُبِهِ، ومُختَصَراتِهِ، وَأخيراً عن وفاتِهِ. كما يتناوَلُ البَحثُ دِراسةً لِمُعجَمِ لِسانِ العَربِ مِن حيثُ: هدَفُ ابنِ مَنظورٍ مِنهُ، ومَصادرُهُ التي استَقى مِنها مادتَهُ في المُعجَمِ، ومنهجُهُ الذي اتبعَهُ، وما جاءَ في مقدِّمتِهِ، وكذلِكَ مزايا المُعجَمِ، والمآخذُ عليهِ، وفقَ رُؤيةِ الباحثِ، مَشفوعةً بِالأدلَّةِ والبَراهينِ.

كلمات مفتاحية: ابن منظور ; معجم لسان العرب ; السيرة الذاتية ; العصر المملوكي

المؤلف المرسل: ياسمين الشّيخ موسى ، الإيميل: yasmin.shekh.mosa@gmail.com

Summaryt:

This research deals with the biography of Ibn Manzur (d. 711 AH); that is, introducing him to himself, his birth and upbringing, and the impact of the Ayyubid and Mamluk periods in which he lived, and the political, social, economic, intellectual, cultural, and artistic events that took place in them, to show their reflection and effects on the formation of Ibn Manzur's personality, his scientific, cultural and literary life and his writings. Then the research talks about the characteristics of Ibn Manzur and his sheikhs who accompanied them or heard about them, and his students, as well as the status of Ibn Manzur with the former, the modernists, his poetry, his books ,and abbreviations, and finally his death. The research also deals with a study of the Lisan al-Arab lexicon in terms of: Ibn Manzur's goal, his sources from which he drew his material in the lexicon, his approach, what came in its introduction, as well as the merits of the lexicon, and its objections, according to the researcher's vision, accompanied by evidence and proofs.

Keywords: Ibn Manzur; Dictionary of Arabic language; Curriculum Vitae; possessed era.

قَبلَ الحديثِ عَنْ مُعجَمِ لِسَانِ العَرَبِ لابنِ منظورٍ لا بُدَّ لنا بعدَ أن نُعرِّفَ باسمِ مؤلِّفِهِ، ومولدِهِ، وَعرضِ لَمحةٍ تاريخيَّةٍ حول الحياةِ السياسيَّةِ، والاجتماعيَّةِ، والاقتصاديَّةِ، والأدبيَّةِ الثقافيَّةِ في العصرينِ الأيوبيِّ والمملوكيِّ الَّذَينِ عاشَ فيهما ابنُ منظورٍ، وما جرى فيهما مِن أحداثٍ لنُبيِّنَ انعكاسَ هذهِ الأحداثِ وآثارِها على حياةِ ابنِ منظورٍ ومَذهبِهِ وشَخصيَّتِهِ وأُسلوبِهِ في مؤلَّفاتِهِ، لا سيَّما معجمهُ لسانُ العرَبِ.

اسمُهُ ونسبُهُ ومولدُهُ:

هو محمدٌ بنُ مكرّمٍ (بتشديد الرَّاء)1 بنُ عليٍّ، أبو الفضلِ، جمالُ الدين بنُ منظورٍ، الأنصاريُّ، الرويفعيُّ، الإفريقيُّ، صاحبُ مُعجمِ (لِسانِ العربِ)، الإمامُ، اللُّغويُّ، الحُجَّةُ2. ويُعدُّ مِن وَلدِ الصحابيِّ رُويفعِ بنِ ثابت الأنصاري3، عاملُ مُعاويةَ على طَرابُلسِ الغَربِ.

وُلِدَ جمالُ الدِّينِ في القاهِرةِ (وقِيلَ في طرابُلسِ الغَربِ) يومَ الاثنينِ الثَّالثِ والعشرينَ مِنَ المحرّمِ سنةَ ثلاثينَ وستمئةٍ ونشأَ بها4. وهو والدُ القاضي قطبِ الدينَ بنِ المكرَّمِ، كاتبِ الإنشاءِ الشريفِ بِمصرَ5.

وكانَ أبوهُ جلالُ الدِّينِ مُكرّمٌ في خِدمةِ المَلِكِ الكامِلِ، ويَحضُرُ مَجلسَهُ الخَاصَّ كالنَّديمِ. وكانَ مِن ذوي المُروءاتِ والعَصبيَّةِ، كثيرَ العِنايةِ بِقضاءِ حَوائجِ النَّاسِ، وفيهِ قيلَ:

قالوا: المكرّمُ قد قضى ... قلتُ: السلامُ عليكِ مصر

ما بعدَ موتِ مكرّمٍ ... للفضلِ إمّا عاشَ عذر6 [مجزوء الكامل]

وقد ذكرَ (أحمدُ مختار عُمر) في كتابِهِ (البحثُ اللغويُّ عندَ العرَبِ) أنَّ النسبةَ (الطرابلسيَّ) التي وردت في بعضِ المراجعِ هي نسبةٌ إلى طرابلسِ الشامِ (لا طرابلسِ الغربِ)، فقد وُلِّيَ ابنُ منظورٍ القضاءَ في هذهِ المدينةِ بعد أن استردَّها السلطانُ قلاون مِن أيدي الصليبيينَ عام (688) م.7

الحياةُ السياسيَّةُ في العصرِ الأيوبيّ:

نشأت الدولةُ الأيوبيَّةُ في عهدِ صلاحِ الدِّينِ الأيوبيّ (ت589) هـ8، الذي أخذَ يعملُ على محوِ آثارِ الدَّولةِ الفاطميَّةِ بِمُختلفِ الوَسائلِ الحربيَّةِ والمدنيَّةِ والثقافيَّةِ، فعمِلَ على توحيدِ الدَّولةِ الأيوبيَّةِ، وأخذَ في تكوينِ جَيشٍ قويٍّ قوامُهُ المماليكُ القدماءُ وسائرُهُ منَ الأحرارِ.9 واستطاعَ أن ينتصرَ على الصليبيينَ بعدَ صراعٍ كبيرٍ في معركةِ حطينَ، واستولى على مُدُنٍ عدةٍ ومنها القدسُ فكانَ انتصاراً عظيماً. هذا الانتصارُ ولَّدَ حَملاتٍ صليبيةً أوربيَّةً كُبرى متواليةً، أظهرَ أمامَها المصريونَ مقاومةً وبسالةً شديدتين، وأضحى العالمُ الإسلاميُّ مُطوَّقاً مِن الشرقِ بالمغولِ ومن الغربِ بالصليبيين10.

وبتعاونِ أفرادِ الأُسرَةِ الأَيوبيَّةِ وتضامنِهم وبذلِهم الجهودَ الحثيثةَ، فَشِلَتْ الحملةُ الصليبيَّةُ الخامسةُ وحالت دونَ الظفَرِ ببيتِ المقدسِ فزالَ الخطرُ عن مصرَ وانحسرَ في بلادِ الشامِ11.

وبعد هذا الانتصارِ دبَّ خلافٌ بينَ أبناءِ العادلِ لتحقيقِ مطامعَ إقليميةٍ، واستعانوا بقُوى خارجيَّةٍ.12 وقد استغلَّ الملكُ الأيوبيُّ الكاملُ13 هذا الوضعَ وخرجَ من القاهرةِ إلى فلسطينَ وضمَّ بيتَ المقدسِ ونابلسَ سنة (625) هـ14 وهكذا كانت فترةُ الحكمِ الأيوبيّ فترةً مُقَلقَلةً ما بينَ استقرارٍ، واضطرابٍ، وانْتِصارٍ، وانْهِزامٍ، فترةً عامرةً بالأحداثِ الجِسامِ، والدَّسائِسِ، والمُؤامَراتِ، والوَقائِعِ الحَربيَّةِ، والخِلافاتِ بينَ أفرادِ البيتِ الأيوبيّ التي استمرَّت حتى زَوالِ الدَّولةِ الأيوبيَّةِ بمقتلِ الملكِ تورانشاه15 سنةَ (648هـ).16

الحياةُ الاجتماعيَّةُ في العصرِ الأيوبيّ:

كان الناسُ في هذا العصرِ يخضَعونَ لِنظامٍ إقطاعيٍّ لهُ ميزاتٌ عسكريَّةٌ لكِنْ في ذاتِ الوقتِ لهُ مساوِئ؛ فقدَ انقسمَ الناسُ إلى طَبَقَتينِ مُتَناقِضَتَينِ، إحداهُما: طبقةُ الأُمراءِ وأَصحابِ الإقطاعِ، ثم الطَّبقةُ الثانيَّةُ: وهي الطبقةُ الدُّنيا؛ طبقةُ الشعبِ الفقيرِ التي لا تملكُ شيئاً؛ لأنَّ الطبقةَ الأولى تملكُ كلَّ شيءٍ. وهذا ما كان يسببُ انتشارَ المجاعاتِ وتعرُّضِ السَّوادِ العظيمِ مِن الشعبِ إلى هزاتٍ اقتصاديةٍ عنيفةٍ، بالإضافة إلى التجاءِ كثيرٍ من الناسِ إلى ألوانٍ من طُرُقِ الكَسبِ غَيرِ الجَائزِ. ولذلك كانَ الأدبُ وسيلةً من وسائلِ الرِّزقِ، وتَملُّقاً مِن الشعراءِ والأُدباءِ لِلملوكِ والأُمراءِ، وكذلِكَ اتُّخِذَ الدِّينُ والتَّقوى لِلغايةِ ذاتِها، ما جعلَ الملوكَ وأصحابَ السُّلطةِ يؤوونَ هؤلاءِ، ويقرِّبونَهم، ويوظِّفونَهم في أعلى الرُّتَبِ.

وعلاوةً على ذلكَ: كانَ المُجتَمعُ في العَصرِ الأَيوبِيّ مزيجاً من جنسياتٍ متعددةٍ من العربِ، والرُّومِ، والتركِ، والفُرسِ، والأرمنِ، وغيرِهم، ولا شكَّ أنَّ اختلاطَ هذه العناصرِ جَميعِها أنبتَ أشكالاً جديدةً من العاداتِ والتقاليدِ، حتى في الأدبِ والفكرِ والدِّينِ، إذ قلَّ دورُ العنصرِ العربيّ في الأدبِ والثقافةِ، فلم ينبُغْ مِنهم علماءُ مشهورون، أو شعراءُ مبرزون، في حينِ كثُرَ عُلماءُ الفُرسِ وكثُرت رَحَلاتُهم وتَطوافهم لطلبِ العِلمِ أو تدريسِهِ لطلبةِ المسلمينَ، فيستفيدونَ ويفيدونَ.

وعلى الرَّغم منَ الصُّورةِ القَاتِمةِ لِلمجتَمعِ الإِسلامِيّ في هذا العَصرِ، قامَتْ كثيرٌ من الأبنيةِ العمرانيَّةِ، والمَساجدِ، والمَدارسِ، وحَفرِ الأقنيَةِ، وإِقامةِ القناطرِ، وغيرِها، على يدِ بعضِ الشَّخصياتِ الأيوبيَّةِ البنَّاءةِ. وقد أكثرَ الأُمراءُ الأيوبيُّونَ مِن اقتناءِ المماليكِ مِن أصقاعِ آسيا مِن التُّركِ، فعاثُوا في البلادِ فساداً وسببوا لها اضطراباً.17

الحياةُ الاقتصاديَّةُ في العصرِ الأيوبيّ:

نشطَت حَركةُ التِّجارةِ على نحوٍ عامٍ بالرَّغم ما كانَ يسودُ هذا العصرَ من اضطرابٍ نتيجةَ الحروبِ المستمرَّةِ، وخاصةً في مصرَ والشامِ بسببِ موقعِهما المُتميِّزِ. وقد كانَ لهذهِ التجارةِ أثرٌ كبيرٌ في حياةِ الناسِ، وفي أحوالِ معيشتِهم، وفي ميزانياتِ الحكومةِ، ومشروعاتِها. وقد ازدهرت في عهدِ صلاحِ الدِّينِ وخلفائِهِ، إلَّا أنَّ هزاتٍ اقتصاديةً عنيفةً، كانت تودي بالنَّاسِ إلى المَجاعاتِ والأوبئةِ. ونتيجةً لِاتصالِ الحُروبِ كانت الحكومةُ تَفرُضُ ضَرائبَ مُرهِقةً، مما أثَّرَ كثيراً في نفوسِ السُّكانِ وفي حالةِ المجتمعِ الإسلاميّ.18

العاداتُ والأخلاقُ:

أدى تنوُّعُ الأَصنافِ والفِئاتِ المَوجودةِ في هذا العَصرِ إلى ظُهورِ بَعضِ العَاداتِ والتَّقاليدِ الغَريبةِ عن العربِ والإِسلامِ، وبِالطَّبعِ فقد كانَ لها عظيمُ الأثرِ في الفِكرِ والأدبِ شعراً ونثراً.19

العقيدةُ والمذاهبُ الفكريةُ:

ظهرت نتيجةً للاختلاطِ الكائنِ بينَ تِلكَ الأجناسِ ألوانٌ جديدةٌ من العقائدِ والتقاليدِ الدِّينيةِ. وقد أخذَ الشعورُ الدينيُّ عندَ المسلمينَ ينمو ويشتدُّ، ولاسيما بعدَ الغزوِ الصَّليبيّ، وساعدت الحكومةُ على تنميتِهِ كتشجيعِ الفُقَهاءِ، وبِناءِ المَساجدِ، والمَدارسِ الدِّينيةِ. كما أولَوا عِنايةً كبيرةً للعُلومِ الإِسلاميَّةِ مِن فِقهٍ وحَديثٍ، ما أدَّى إلى انتشارِ الكُتُبِ الإسلاميَّةِ، لكنَّ الخلافاتِ انتابت هذه الحياةَ الدينيَّةَ بين كثيرٍ مِن الفِرَقِ والطوائفِ20.

الحياةُ الثقافيَّةُ والفكريَّةُ في عصرِ الأيوبيينَ:

كان عصرُ الأيوبيينَ عصرَ إحياءٍ للفكرِ والثقافةِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ، وتمثَّلَ هذا الاهتمامُ في بعثِ العلومِ الشَّرعيَّةِ كافةً. ومن أكثرِ الأقاليمِ التي شهِدت نشاطاً علميَّاً وأدبيَّاً إقليمُ الوسَطِ في مصرَ والعراقِ والشامِ. وقد شجَّعَ الحُكَّامُ العلماءَ وقرَّبوا الفُقهاءَ والحُفَّاظَ، وبنَوا المدارسَ، وجلَبوا

العُلماءَ. وكان بعضُهم شغوفاً بالعِلمِ والدَّرسِ، فظهرَ أعلامٌ بارزونَ في الأدبِ والعلومِ، واستمعَ لهم الناسُ وأُعجِبوا بِهم فكانَ لهم عظيمُ الأثرِ في نفوسِ العامةِ، ممّا شجَّعَ على العلمِ والدَّرسِ.

كما انتشرت الكتبُ في جميعِ العلومِ وصارَ لها أسواقٌ. فكان هذا العصرُ عصرَ الأعمالِ العلميَّةِ الضخمةِ والموسوعاتِ الكبيرةِ. ومع أنَّ هذا العصرَ قد سادتهُ الفتنُ المتواصلةُ وغلبتْ عليهِ الحروبُ والمعاركُ، لكنَّ هذِهِ الأحداثَ كانت تسيرُ جنباً إلى جنبٍ معَ الثقافةِ والفنِّ، وأثَّرتْ في الأدبِ شِعراً ونثراً تأثيراً بالغاً، وكذلك في اللُّغةِ العربيَّةِ، إذ دَخَلت كثيرٌ مِن الألفاظِ اللاتينيَّةِ نتيجةَ الاختلاطِ والاتِّصالِ بينَ الفِرنجَةِ والعَربِ21.

العصرُ المملوكي: (658هـ -923هـ)

لا بُدَّ لنا قبلَ الولوجِ في الأحداثِ العامةِ لهذا العصرِ أن نُعرِّفَ المماليكَ.

فالمماليكُ: همُ الرَّقيقُ الأبيضُ الذينَ اعتمدَ عليهم حُكامُ الشَّرقِ الأدنى الإسلاميّ لاسيما في مصرَ والشامِ في صراعِهم ضدَ بعضِهم بعضاً. وهُم من عناصرَ مختلفةٍ مِن الأتراكِ، والمَغولِ، والصَّقالبةِ، والإسبانِ، والألمانِ ...22

الحياةُ السياسيَّةُ في العصرِ المملوكي:

كانَ البناءُ السياسيُّ في هذا العصرِ مَتيناً مُحكَماً وعلى قِمَّةِ السُّلطةِ تربَّعَ السلاطينُ الأقوياءُ القادرونَ الذينَ استطاعوا أن يُحكِموا قبضتَهم على أُمرائِهم ومماليكِهم، وأن يرسُوا دعائِمَ الأمنِ والاستقرارِ ما جعلَ الدولةَ قويةً في الداخلِ مُهابةً في الخارجِ23. وقد وقفَ السلاطينُ أمامَ المَغولِ والتَّتارِ، وانتَصروا عليهم وواجهُوا الصليبيينَ بقوةٍ وبَسالةٍ. ولولا الدعمُ الصليبيُّ الأوربيُّ الكبيرُ والتدخلُ العثمانيُّ، لاستطاعَ المماليكُ أن يضمُّوا جزيرةَ رودوس24، وأن يحرِزوا النَّصرَ عليهم25.

الحياةُ الاجتماعيَّةُ والاقتصاديَّةُ في العَصرِ المَملوكيّ:

مِن الطبيعيّ في ظِلِّ وُجودِ المَماليكِ أن يكونَ المجتمعُ المصريُّ مُجتمعاً طبَقياً في علاقاتِهِ واتجاهاتِهِ، وهوَ الأمرُ الذي انعكسَ بوضوحٍ على مظاهرِ الحياةِ في الدولةِ آنذاك26. وقد انعزلَ المماليكُ عن المصريينَ؛ لأنَّهُم غُرباءُ عن البلدِ، ويملكونَ أعلى وظائفِ الدولةِ، وأصحابُ السُّلطاتِ السياسيَّةِ والقوةِ العسكريَّةِ، ما جعلَهم يتصرَّفونَ كأقليَّةٍ عسكريَّةٍ حاكِمةٍ. كما أنَّ المصريينَ لم يرَوا في المماليكِ سِوى طائفةً مِن الغُرباءِ، فكانت مشاعرُهم تجاهَهم مزيجاً من الحقدِ والكرهِ والعداءِ.27 ومن أسبابِ هذه القوةِ السياسيَّةِ في الدولةِ: النظامُ الإقطاعيُّ الصارمُ الذي يحكُمُ المماليكَ، وكذلك النشاطُ الزراعيُّ المزدهرُ، والثروةُ التجاريَّةُ الكبيرةُ، مما جعلَ عصرَ السلاطينِ يشهَدُ نُمواً سُكانيَّاً كبيراً، انعكست نتائجُهُ في أسواقِ البلادِ المصريَّةِ التي كانت تموجُ بالحركةِ والنَّشاطِ، إلا أنَّ استحداثَ الضَّرائِبِ الباهِظةِ جعلَ البلادَ تعاني من التدهورِ الاقتصاديّ ما أدَّى

إلى انتشارِ الغشّ وطرقِ كسبٍ محرّمةٍ، فأثّرَ سلباً على حالةِ الأمنِ الداخليّ والاستتباب.28 وممّا زادَ الوضعَ سُوءاً ظهورُ مجاعاتٍ رهيبةٍ وأوبئةٍ وأمراضٍ بِدءاً مِن عام (662هـ) وحتى(919هـ) بالإضافة إلى انخفاضِ مُستوى فيضانِ نهرِ النّيل.29

كما أنَّ الحسدَ صارَ يدُبُّ بينَ الأُمراءِ، فحاولَ كلُّ أميرٍ خلعَ الأميرِ الذي قبلَهُ وشراءَ عددٍ كبيرٍ مِن المماليكِ لِيجلبَهم إلى صفِّهِ. كلُّ هذه العواملِ مِن التدهوُرِ الاقتصاديّ، والسياسِيّ، والتخلخُلِ الاجتماعيّ، جعلَ دولةَ المماليكِ تنهارُ مِن الداخلِ، حتى إذا ما دهمتْها جيوشُ آلُ عثمانَ الأتراكُ، تسقطُ بعدَ معرَكتينِ هُما (مَرجُ دابقٍ) و(الرَّيدانيَّةُ)30.

الحياةُ الثقافيَّةُ والفنيَّةُ في عصرِ المماليك:

بعدَ استيلاءِ صلاحِ الدّينِ الأيوبيّ على مصرَ وسقوطِ الدولةِ الفاطميَّةِ، عمِلَ صلاحُ الدينِ على إرساءِ قواعدِ العلمِ والمعرفةِ في مصرَ، وقلبِ الثقافةِ المنتشرة إلى اللونِ السنيّ. إلا أنَّ هذا الانقلابَ لم يكُن شامِلاً، بل ظلَّت رواسبُهُ مُتغلغلةً في الفكرِ المصريّ فترةً طويلةً حتى العصرِ المملوكيّ31. كما عملَ صلاحُ الدينِ ورجالُ دولتِهِ على بِناءِ المدارسِ، ودُورِ الحديثِ، وشجَّعَ العُلماءَ، واستدعاهُم. وكذلكَ سارَ خلفاؤُهُ على دربِهِ، ونهجُوا نهجَهُ. وبهذا استمرت سياسةُ المماليكِ في نشرِ العلمِ، والمذهبِ السنِّيِ، وبناءِ المدارسِ، والمساجدِ، فأصبحت مصرُ مركزاً نابضاً للعلمِ والفكرِ، ومُلتقىً للعلماءِ، عامرةً بدورِ العلمِ والمكتباتِ، حافلةً بمجالسِ العلمِ والأدبِ، ممَّا زادَ مِن مكانةِ مصرَ وأهميتِها في العالمِ الإسلاميّ32.

وكانَ إقبالُ الناسِ على تعلُّمِ العلومِ الدينيَّةِ، والأدبيَّةِ، واللغويَّةِ، والتاريخيَّةِ، والفلكيَّةِ، والطبيعيَّةِ إقبالاً ملحوظاً واهتموا بالكتبِ واقتنُوها فراجَتْ سوقُها.33 وقد كانَ الاهتمامُ بعلومِ اللغةِ واضحاً وخاصةً بالنحوِ ورجالِهِ، وذلكَ لخدمةِ الدّينِ وعلومِ السُّنةِ والقُرآنِ والحديثِ. وقد برزَ جماعةٌ مِن كبارِ الأئِمةِ الذينَ جمعوا النحوَ والفِقهَ ومِن أشهرِهِم: ابنُ الحاجبِ صاحبُ الكافيةِ34 وابنُ مالكٍ صاحبُ الألفيَّةِ35، وابنُ مكتومٍ36، وكثيرٌ مِن العلماءِ النحاةِ ومنهُم ابنُ منظورٍ الذي هوَ محطُّ حديثِنا في هذهِ السيرةِ37.

ممَّا سبقَ يمكِنُنا أن نتعرَّفَ إلى أثرِ هذينِ العصرينِ في شخصيَّةِ ابنِ منظورٍ ومؤلَّفاتِهِ ولاسيما معجمه لِسان العربِ الذي تناولناهُ بينَ أيدينا لِلتحقيق.

من المعلومِ أنَّ العصرَ الأيوبيَّ عصرُ ازدهارِ الثَّقافةِ والعلومِ وتطوّرِها واتِساعِها -كما بيَنَّا- على يدِ صلاحِ الدّينِ الأيوبيّ ومَن خلفَه، وكذلكَ في العَصرِ المملوكيّ ولا شكَّ أنَّ السياسةَ كانَ لها عظيمُ الأثرِ في الفِكرِ والأدبِ سواءً في فترةِ السَّلامِ والانتصاراتِ، وما يخلفُها من غنائمٍ وازدهارٍ وابتهاجٍ يؤثِّرُ في نفوسِ أبناءِ مصرَ، ويعودُ بالخيراتِ إلى كلِّ المجالاتِ ومنها الأدبُ، أو حتى في الحروبِ والخسائرِ والأوبئةِ والأمراضِ التي تلعبُ أيضاً بِدورِها إيجاباً وسلباً في كلِّ الميادينِ ومنها الأدبُ.

فمِن إيجابياتِها أنَّ انتشارَ هذهِ الأوبئةِ كانَ يفرِضُ على النَّاسِ الحجرَ في بيوتِها ما يؤدِّي إلى تفرّغِ العلماءِ للتَّأليفِ والتَّدوينِ، فتنتجُ الكتبُ، والمؤلفاتُ، والموسوعاتُ العلميَّةُ، ويُبدِعُ كلٌّ منهم في مجالِهِ من فِقهٍ، وسيرةٍ، وقراءاتٍ، ولُغةٍ، ونحوٍ، وصَرفٍ، وشتَّى أنواعِ العلومِ. ولعلَّ ابنَ منظورٍ واحدٌ مِن الذينَ كانوا ينعزلونَ عن النَّاسِ، ويحجرونَ أنفسَهم، فولَّدَ هذا الاعتكافُ عندَهُ الإبداعَ والقوَّةَ في دراسةِ مُفرداتِ اللغةِ، وتأليفِ الكُتُبِ، واختصارِ المطوَّلاتِ. وهو إضافةً إلى أنَّهُ عالِمٌ بارعٌ في اللغةِ، فقد كانَ عالِماً في الفِقهِ، ولِهذا وَلِي مَنصباً مُهِمّاً في الدَّولةِ، وهو القضاءُ في طرابلسَ، يعني أنَّ لهُ مكانةً في السياسةِ آنذاكَ. وقد ذكرَ المقريزي أنَّهُ (لمّا قدِمَ السُّلطانُ محمود غازان، كانَ ابنُ منظورٍ فيمن كتَبَ لهُ، وكتبَ مع بكتمر السُّلميّ، وكانَ قادراً على أكثرِ مِن الكتابةِ، مُطيقاً، مع اطّلاعٍ كبيرٍ على فنونٍ عِدّةٍ)38. كما عمِلَ ابنُ منظورٍ مدةً طويلةً في ديوانِ الإنشاءِ، إلا أنَّ الكُتُبَ لم تُتحِف المهتمينَ بِشَيءٍ عن حياتِهِ السياسيَّةِ بأكثر ممَّا ذكرتُ. ولعلَّ هذينِ المنصبينِ قد جعلا ابنَ منظورٍ من ذوي طبقةِ السُّلطةِ الميسورةِ الغنيَّةِ، وليسَ مِنَ الطَّبقةِ الفقيرةِ التي يحكِمُها نظامُ الإقطاعِ، الأمرُ الذي ساعدَهُ على الانشغالِ بِاللُّغةِ والتَّفكيرِ والإبداعِ في مؤلَّفاتِهِ ومِنها أنَّ شِعرَهُ ذو ألفاظٍ مُنسابةٍ سَهلةٍ سَلسةٍ رَقيقةٍ تُناسبُ الحالَ التي عاشَها ابنُ منظورٍ في بلاطِ الدَّولةِ، علاوةً على تشجيعِ الحُكامِ للعلماءِ، وتقديرِهم، وتقريبِهم منهُم. ويُمكِننا القولُ إنَّ الحياةَ قُربَ البَلاطِ جعلَت مِن ابنِ منظورٍ رَجُلاً دمِثَ الطِّباعِ، سهلِ الأخلاقِ، ليّنِ الجانبِ.

وأمَّا ثقافتُه العامَّة: فيبدو أنَّ لابنِ منظورٍ معرفةً في أمورِ الطِّبِ والتداوي الشعبيّ؛ فهوَ يتحدَّثُ مفصَّلاً عن نفعِ الأَحرفِ العربيَّةِ، وكيفَ كانت تُستخدَمُ فيما مضى لِلشفاءِ مِن الحُمَّى، والصُّداعِ، والأورامِ، وغيرِها مِن الأمراضِ الحارَّةِ، والبارِدةِ الملموسةِ، وكذلكَ المَحسوسةِ، مِن تفريجِ الهُمومِ والكُرُباتِ. يقولُ: (وممَّا قيلَ فيها أنْ تُتَخذ الحروفُ اليابِسةُ وتُجمعُ مُتوالياً، فتكونُ متقويةً لِما يُرادُ فيهِ تقويةَ الحياةِ التي تُسمّيها الأطباءُ الغريزيَّةَ، أو لما يُرَادُ دَفعُهُ من آثَارِ الأمراضِ الْبَارِدَةِ الرّطبَةِ، فيكتبُها، أو يرقي بهَا، أو يسقيها لصَاحبِ الحُمى البلغميَّةِ والمَفلوجِ والملووقِ. وَكَذَلِكَ الْحُرُوفُ الْبَارِدَةُ الرّطبَةُ، إِذا اسْتُعْملت بعد تتَبُعِها، وعُولجَ بهَا، رُقيةً أَو كِتَابَةً أَو سُقياً، من بِهِ حُمى مُحرِقةً، أَو كُتبت على وَرمٍ حَارّ، وخصوصاً حرفَ الْحَاءِ لأنَّها، فِي عالمِها، عَالمُ صُورَةٍ)39. لكنَّهُ لا يُسهبُ فِي الحديثِ عنها (وَلَوْلَا خوفُ الإطالةِ، وانتقادِ ذَوي الْجَهَالَةِ، وَبُعدِ أكثرِ النَّاسِ عَن تَأمُّلِ دقائقِ صُنعِ اللهِ وحِكمتهِ، لذكرتُ هُنَا أسراراً مِن أفعالِ الْكَوَاكِبِ المُقدَّسةِ، إِذا مازجَتها الْحُرُوفُ تخرُقُ عقولَ مَن لَا اهْتَدَى إِلَيْهَا، وَلَا هجَم بِهِ تنقيبُهُ وبحثُهُ عَلَيْهَا)40.

ولابنِ منظورٍ ثقافةٌ عاليةٌ، ومعرفةٌ بيّنةٌ بمسائلِ الفِقهِ، والأحكامِ، والكواكبِ، ومفرداتِ الطَّعامِ، وأوانيها، والنباتاتِ، والحَيواناتِ، والخَيلِ والنُّوقِ خاصةً، والبُلدانِ، والمواضعِ، والقَبائِلِ، وأمثالِ العرَبِ وأقوالِهم، وسنذكُرُ فيما سيأتي أمثلةً توضِّحُ ذلك في الحديثِ حولَ المُعجَمِ.

وأمَّا حياتُهُ العلميَّةُ والأدبيَّةُ: فقَد كانت حياةَ جِدٍّ، وعِلمٍ، وعمَلٍ مُتواصِلٍ؛ إذ اهتمَّ بِالجمعِ والتَّنسيقِ والنَّظرِ فيما تقدمَ مِن الكُتُب، وبكثرةِ المؤلَّفاتِ التي أرادَ بِها إحياءَ الحركةِ العلميَّةِ التي قُوِّضتْ دعائمُها بِبغدادَ، وذلكَ في عصرِ المماليكِ في مصرَ فكانَ لهُ أعمالٌ علميَّةٌ كثيرةٌ، إلَّا أنَّ أهمَّها وأبقاها معجمُهُ «لسانُ العربِ»، وهو معجمٌ واسعُ المادةِ جمَعَ فيهِ خمسةَ كُتُبٍ هُنَّ أُمهاتُ الكُتُبِ. وكانَ ابنُ منظورٍ ذا صيتٍ حَسَنٍ، وقد أهّلته تقواه للعملِ في ديوانِ الإنشاءِ بِالقاهرةِ، ثم وَلِيَ القَضاءَ في طرابلسَ، وعادَ إلى مِصرَ فتوفيَ فيها41. وقد صحِبَ شرفَ الدِّينِ أبا العبّاسِ التّيفاشيِّ، وأخذَ عنهُ، واستمدَّ مِنهُ، وصارَ مِنَ الرؤساءِ الفُضلاءِ والكُتّابِ الأُدَباءِ، وباشرَ التوقيعَ السُّلطانيَّ، وترقَّى حتّى جلسَ في الدِّستِ لِقراءةِ القِصصِ والتَّوقيعِ عليها.42

وقد ذكرَ ابنُ فضلِ اللهِ العمريّ أنّهُ كانَ مُقْصِراً في صِناعةِ الإنشاءِ، وأنَّ شِعرَهُ مِن بابِ المقبولِ أو ما يُدانيهِ، وأنَّهُ لم يزلْ يكتُبُ، ويسهرُ اللَّيلَ في الكتابةِ، حتى كانَ يقضي اللَّيالي الطِّوالَ كُلَّها سَهَراً، لا يُلمُّ فيها بِكرى، ولا يُطعِم عَينَه فِيها بِهَجعةٍ، وكانَ يتّخِذُ إلى جانبِهِ إناءً فيهِ ماءٌ، فإذا غلبَهُ السّهرُ، وكادَ يصرعُهُ الكَرى، أخذَ مِن الماءِ، فسكبَ في عينيهِ، فعُميَ في آخرِ عُمرِهِ.43

صِفاتُهُ:

ابنُ منظورٍ: إمامٌ، أديبٌ، لغويٌّ، ناظمٌ، ناثرٌ، مُحدّثٌ مُحتشِمٌ، مِن بيتِ علمٍ وجلالةٍ، راوٍ، عارفٌ بِالنحوِ، واللغةِ، والتاريخِ، والكتابةِ، والفِقهِ، وكانَ مليحَ الإنشاءِ لهُ نظمٌ ونثرٌ، وقد تفرَّدَ بِالعوالي، وعندَهُ تشيُّعٌ بِلا رفضٍ.44

شيوخُهُ وتلامِذتُهُ:

- حدّثَ ابنُ منظورٍ عن أبي الحسنِ ابنِ الصابونيِّ45.
- وسمعَ مِن مُرتضى بنِ أبي الجودِ46، حضوراً، ومن ابنِ المقيرِ47، وابنِ الطُّفيلِ48، ويوسفَ بنِ المُخيلي49، وغيرِهم، وتفرَّدَ وعُمِّرَ وكَبُرَ، وأكثروا من الأخذِ عنه50.
- وروى عنهُ السبكي51، والذَّهبي52، وقد حدَّث بمصرَ، ودمشقَ53.

منزلتُهُ عندَ السَّابقينَ:

قال خليلُ بنُ أيبك الصَّفدي عن ابنِ منظورٍ: (خدَمَ في ديوانِ الإنشاءِ بالقاهرةِ، وأتى في عملِهِ بما يُخجِلُ النجومَ الزاهرةَ، ولهُ شِعرٌ غاص على معانيهِ وأبهجَ بهِ نفسَ مَن يُعانيهِ. وكانَ قادراً على الكتابةِ لا يَمَلُّ مِن مواصلتِها، ولا يولّي عن مناصلتِها. لا أعرفُ في الأدبِ وغيرِه كتاباً مُطولاً إلّا وقد اختصرَهُ، وزوّقَ عنقودَهُ، واعتصَرَهُ، تفرَّدَ بهذهِ الخاصَّةِ البديعةِ، وكانت همَّتُه بذلك في بُرْدِ الزمانِ وَشيعةً. ولم يزلْ على حالِهِ إلى أنْ خبا من عمرِهِ مصباحُهُ، ونُسِخَ بِدُجا الموتِ من الحياةِ صباحُهُ)54.

وأثنى عليهِ ابنُ فضلِ اللهِ55 ثناءً عظيماً فقالَ: (مقيمٌ لأثرهِ إحسانٌ، ومُقيلٌ لعثرةِ لِسانٍ. حصلَ على شرفٍ لا يُنال، وطرْفٍ دونَه النجمُ في المنال، ولم يتخذ سِوى الليلَ سميراً، ولا غيرَ طلبِ العلمِ ضميراً، فلم يذق النومَ إلّا غِراراً، ولا عرَفَ اللَّيلَ إلّا سراراً، وكتبَ على عينِهِ السَّهرَ ومنادمةَ الكواكبِ إلى السَّحَرِ فأحيا الليالي، وقد ماتَ حنينُ النَّهارِ في أحشائِها، وذهبَ لُجينُ الصَّباحِ في ذهابِ غشائِها. وتوقّدَ وقد أطفئت شُعلةُ المرّيخِ، ولم يحصلْ شفقُ النهارِ إلّا على التلطيخ، فكتَبَ أوقاراً، وذابَ ليلاً ونهاراً حتى كُفَّ بصرُه، وثنى عنانه مقصره)56.

وقال عنهُ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ: (كانَ مُغرى باختصارِ كُتُبِ الأدبِ المطوَّلَةِ).57

وقال الزِّركلي في وَصْفِ لِسانِ العربِ:(جمَعَ فيهِ أمَّهاتِ كُتُبِ اللُّغةِ، فكادَ يُغني عَنها جَميعاً)58.

وقال البعلبكيُّ: يُعتبرُ أشهرَ المعاجِمِ العربيَّةِ غيرَ مُنازَعٍ، لِضخامةِ مادتِهِ، ولِاشتمالِهِ على مجموعةٍ كبيرةٍ مِنَ الشواهدِ الصَّحيحةِ التي استقاها مِنَ القُرآنِ الكريمِ، والحديثِ النَّبويِ، ومِن أمثالِ العربِ، وأشعارِها.

منزلتُهُ عندَ المحدَثينَ:

قالَ عن معجمِ لِسانِ العربِ الدكتورُ عمرُ الدَّقاق، صاحبُ كِتابِ مَصادرِ التُّراثِ العَربيِّ: (ولِسانُ العرَبِ مِن أضخمِ المعاجِمِ العربيَّةِ، وأكثرِها إسهاباً، وأغزَرِها مادةً)59.

ومَن يُطالِع كتابَ المُعجمِ العربيِّ للدكتورِ حُسين نصَّار يجدْ نقداً مُسهباً وجَّههُ نصار إلى لِسانِ العربِ، وبالرَّغمِ مِن ذلك فإنَّهُ لا يفقِدهُ مكانتَهُ، (فهُو ثانيَ اثنينِ في دُنيا المعاجِمِ وهوَ مِن أشملِ المعاجِمِ لِلألفاظِ ومَعانيها)60.

وأمَّا الدَّكتورُ أمجدُ الطرابلسيُّ فقد قالَ عَن لسانِ العرَبِ: (يمتازُ هذا المعجَمُ بغزارةِ مادتِهِ واستيعابِهِ لِمُعظمِ مفرداتِ اللُّغةِ العربيَّةِ، وهو يمتازُ أيضاً بكثرةِ التَّفصيلِ وإيرادِ الوُجوهِ واللُّغاتِ والرِّواياتِ المختلفةِ، وهو يمتازُ أخيراً بذكرِ المصادرِ التي يستمدُّ مِنها، وبالإكثارِ مِن إيرادِ الشواهدِ الشِّعريةِ والنَّثريةِ التي يُحتَجُّ بِها)61.

شِعرُهُ:

لم يقتصر عملُ ابنُ منظورٍ على التّأليفِ والكِتابةِ، بل كانَ ينظُمُ الشِّعرَ ويكتُبُ القصائدَ ذاتِ الطابعِ الرقيقِ المرهفَةِ الحِسِّ62، ونرى فيها اِلتماساً لِلعفوِ مِن اللهِ تعالى وردّاً على مَن أساءَ الظَنَّ بِهِ. ورُبَّما كانَ ذلكَ دَحضاً لتُهمةٍ أو صِفةٍ نُسبت إليه؛ فقد جاءَ في المُقفَّى الكبيرِ أنَّهُ كانَ يشربُ الخمرَ كثيراً، ويولَعُ بِهِ، وكان يُنسَبُ إلى قضمِ الأعراضِ وهتكِ الأحسابِ والتجوُّزِ في الأذى والضَّررِ.63 ومِن أشعارِهِ التي نظَمَها64: قولُهُ [الكامل]:

ربِّي اعفُ عن عبدٍ تعاظمَ ذنبُهُ ... لكنَّهُ في جنبِ عفوكَ يصغُرُ

ولِغيري الذنبُ الكبيرُ و إنَّما ... ذنبي لِخوفي مِنكَ عندَكَ أكبَرُ

وقولُهُ [الكامل]:

ظنِّي الجميلُ بلُطفِ صُنعِكَ كافلٌ ... أنِّي بِحسنِ الظنِّ فيكَ أُثابُ

يا مَن هو السَّببُ الموصِّلُ لِلمنى ... كُن لي إذا انقطَعت بي الأَسبابُ

فالأبياتُ السابقةُ تؤكِّدُ ما عُرِفَ عنهُ مِن التقوى، والورعِ، والالتزامِ بالدِّينِ، وتوحيدِهِ للهِ عزَّ وجلَّ، وتوبتِهِ مِن المعاصي والذُّنوبِ، والتجائِهِ لربِّهِ في حالِ الخُطوبِ والشَّدائدِ. وقولُهُ [البسيط]:

الناسُ قد أثِموا فينا بظنِّهِم   وصدَّقُوا بِالذي أدري وتَدرينا

ماذا يضرُّكِ في تَصديقِ قولِهِم   بأن نحقّق ما فينا يظنّونا

حَملي وحَملُكِ ذنباً واحداً ثِقةً   بالعفوِ أجملُ مِن إثمِ الوَرى فينا

وقد قالَ الصَّفدي معلِّقاً على الأبياتِ السَّابقةِ: (هُو معنى مطروقٌ لِلقدماءِ لكن زادَ فيهِ زيادةً وَهي قولُهُ (ثقَةً بِالعفوِ) مِن أحسنِ مُتمّماتِ البَلاغةِ)65. وقولُهُ مُتغزِّلاً [السريع]:

بِاللهِ إنْ جُزتَ بوادي الأراكْ   وقبّلتْ أغصانَهُ الخُضرَ فاكْ

ابعثْ إلى المَملوكِ مِن بعضِهِ   فإنّني وَاللهِ ما لي سِواكْ

فاستعمالُهُ هُنا للتوريةِ مِن أجملِ ما قيلَ، حيثُ جاءَ بِكلمةِ (سِواك) لِتناسبَ بِمعناها القريبِ (الأراكَ)، فالسِّواكُ غُصنٌ مِن شجرِ الأراكِ الطَّيبِ الرَّائحةِ، غيرَ أنَّ المقصودَ هُنا هو المعنى البعيدُ (غيرك). وقولُهُ [الطويل]:

ولمّا أبَى الدَّهرُ الخؤونُ اجتماعَنا   وقدّرَ أنّي عن وِصالِكِ أبعدُ

وهِمتُ وقُلتُ الطيفُ يقنَعُ عنكم   و أُنسيت أنّي بعدَكم لستُ أرقُدُ

وقولُهُ [الطويل]:

إلا هيَ قد أنشَأتْني ورزَقتْني   ودبَّرتني سَبعينَ عاماً وعِشرَها

فدبّرَ بقايا مدّة زالَ جلُّها   و إنّي سعيدٌ إنَ تولّيتُ أمرَها

وقال أبو حيّانَ أنشدَني ابنُ منظورٍ لِنفسِهِ66:

ضَع كتابي إذا أتاكَ إلى الأر   ضِ وقلِّبهُ في يديكَ لِماما

فعلى ختمِهِ وفي جانِبَيهِ   قُبُلٌ قدْ وضعتُهنَّ تُؤَاما

كانَ قصدي بها مباشرةَ الأر   ضِ وكفَيكَ بِالتثامي إذا ما

آثارُهُ:

إنَّ أهمَّ أعمالِ ابنِ منظورٍ التي جعلتْ اسمَهُ يصدَحُ في الآفاقِ هو معجمُ (لِسانُ العربِ)؛ إذ جمَعَ فيه بينَ خمسةِ كتبٍ هي مِن أمهاتِ الكُتبِ: التهذيب، والمُحكمِ، والصَّحاحِ، وحواشي ابنِ بَرّيّ، والنِّهايةِ في غَريبِ الحَديثِ والأثرِ، وقَد جمعَها في عشرينَ مُجلداً، فكادَ يُغني عنها جَميعاً، وقد فرَغَ منهُ سنة (689) مِنَ الهجرةِ، وسيأتي الحديثُ عنهُ مفصَّلاً.

وقد غلبَ على مؤلفاتِ ابنِ منظورٍ الاختصاراتُ فقد كانَ -كما أسلفتُ -مُولَعاً مُغرَماً بِها، فاختصرَ كُتباً كَثيرةً، ولا شكَّ أنَّ هذهِ المُختَصراتِ قد وَضَعها لتُيَسِّرَ سُبلَ وُصولِ الطالبِ، وتعبّدَ لهُ طريقَ العِلمِ والمَعرِفةِ، وتُسهّلَ عليهِ قِراءةَ الكُتُبِ والاِطِّلاعِ عليها دونَ إسهابٍ مُملٍّ ولا إيجازٍ مُخلٍّ. ومِن هذهِ المُختَصراتِ -وفقَ ما جاءَ في الأعلامِ للزِّركلي67: (مُختارُ الأغاني في الأخبارِ والتهاني) في اثني عشرَ جُزءاً، وهو مطبوعٌ بتحقيقِ وتقديمِ: إبراهيم الأبياري68. و(مُختصرُ مفرداتِ ابنِ البيطارِ-خ)، و(نثارُ الأزهارِ في الليلِ والنَّهارِ)69 في الأدبِ، مطبوعٌ، وهو الجزءُ الأوَّلُ مِن كتابِهِ (سرورُ النفسِ بِمَدارِكِ الحَوَّاسِّ الخَمسِ-خ) في مُجلَّدينِ، هذَّبَ فيهما كتابَ (فصلُ الخِطابِ في مدارِكِ الحوَّاسِ الخمسِ لأولي الألبابِ) لأحمدَ بنِ يوسفَ التيفاشي70، وهو مطبوعٌ بِتحقيقِ: إحسان عباس71. ولَهُ (لطائِفُ الذَّخيرةِ-خ) اختصرَ بِهِ ذخيرةَ ابنِ بسامٍ72. و(مُختصَرُ تاريخِ دمشقَ لابنِ عساكرَ)، وهو مطبوعٌ بتحقيقِ: روحية النَّحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع. ومُختصرُ (تاريخ بغداد للسمعاني-خ)، ومُختصرُ كتابِ (الحيوان) للجاحظِ، وهو مطبوعٌ بتحقيقِ: زهران محمد جبر عبد الحميد.73 و(أخبارُ أبي نواسٍ)، وهو مطبوعٌ بِتحقيقِ: محمد عبد الرسول إبراهيم74. ومُختصرُ (أخبارُ المذاكرةِ ونشوارُ المحاضرةِ-خ)، و(المُنتخَبُ والمُختارُ في النوادرِ والأشعارِ)، وهو مطبوعٌ بِتحقيقِ: عبدِ الرزاقِ حُسين75.

كما جمَعَ بينَ صِحاحِ الجَوهريِّ، والمُحكمِ في اللُّغةِ، فجاءَ في سبعةٍ وعشرينَ مجلَّداً، سمّاهُ (نهايةَ الأدبِ في لُغةِ العربِ-خ). وقد كتبَ ابنُ منظورٍ بخطِّهِ شيئاً كثيراً، تركَ منهُ بعدَ موتِهِ خمسمئةَ مجلّدٍ،76 لكن لم يصلْ إلينا سِوى القليل منها، إمَّا لِأَنَّ التاريخَ لم يحفظْ مِنها إلا ما سبقَ ذكرُهُ، أو لأنَّها إلى الآنَ في ثنايا المَخطوطاتِ القديمةِ، لم ترَ النورَ بعدُ.77

وفاتُهُ:

بعدَ مَسيرةٍ علميَّةٍ حافِلةٍ وسَعيٍ حَثيثٍ في سبيلِ العِلمِ والمَعرِفةِ، تنتهي أنفاسُ ابنِ منظورٍ جسَداً، لكنَّهُ يبقى حَيَّاً في سُطورِ كُتبِهِ ومُعجَمِهِ الفَريدِ، فقد رَجَعَ أدراجَهُ بعدَ أنْ تولَّى القضاءَ في طرابلسَ إلى مصرَ إلى القرافةِ78 ليتوفَّى بِها في شَعبانَ سنةَ (711) مِنَ الهجرةِ، عن اثنتينِ وثمانينَ سنةً، وكانَ ذلكَ قبلَ ولادةِ صَاحبِ (القاموس المحيط) الذي أتَى بعدَه بثماني عشرةَ سنةً.79حولَ معجمِ لسانِ العربِ:

جاءَ في مادةِ (لَسَنَ) في معجمِ لسانِ العرَبِ: (اللِّسانُ جارحةُ الكلامِ ... واللِّسْنُ، بِكَسرِ اللَّامِ: اللُّغةُ. واللِّسانُ: الرِّسالةُ. وحكى أَبو عمروٍ: لكلِّ قومٍ لِسْنٌ أَي لُغَةٌ يتكلمونَ بِها. ويُقالُ: رجل لَسِنٌ بَيِّنُ اللَّسَنِ إذا كانَ ذا بيانٍ وفَصاحةٍ. والإِلسانُ: إبلاغُ الرِّسالةِ. وأَلْسَنَهُ ما يقولُ: أَبلغَهُ)80. فعَلى هذا تأتي تسميةُ هذا المعجمِ بِلسانِ العربِ لتشملَ معاني الفصاحةِ والبيانِ والبلاغةِ والإبلاغِ

للُّغةِ المَنسوبةِ إلى العربِ وهي اللُّغةُ العربيَّةُ. وقد نالَ هذا المعجمُ كما سنرى قدراً كبيراً وحظاً وافِراً مِن هذهِ التَّسميةِ.

أ-هدفُ ابنِ منظورٍ مِنَ المُعجَمِ:

كشفَ ابنُ منظورٍ في مقدّمتِهِ العواملَ التي دفعتْهُ إلى جمعِ لِسانِ العرَبِ؛ ويُمكِنُ أن نُجمِلَ هذهِ الأسبابَ فيما يأتي:

1-الجمعُ بينَ صفتي الاستقصاءَ والتَّرتيبَ؛ حيثُ وَجدَ أَنَّ (التَّهذيبَ والمُحكمَ وِجهتُهما استقصاءُ اللُّغةِ، والصَّحاحُ صرَفَ هِمتَهُ إلى ترتيبِ المُفرداتِ)81، ودلَّ على ذلكَ قولُهُ: (أمَّا مَن أحسنَ جمعَهُ فإنَّهُ لم يُحسِن وضعَهُ، وأمَّا مَن أجادَ وَضعَهُ فإنَّهُ لم يُجدِ جمعَهُ، فلم يفِد حُسنَ الجَمعِ معَ إساءةِ الوَضعِ، ولا نفعتْ إجادةُ الوضعِ معَ رَداءَةِ الجَمعِ)82.

وَلِذلكَ أرادَ ابنُ منظورٍ (أنْ يحوزَ الحُسنيينِ بِأخذِ مادةِ الأُولَيينِ وتَرتيبِ الأَخيرِ)83.

2-رأى أنَّ كتابي الأزهريّ وابنِ سيده -على جَمالِهما وكَمالِهما-وَعِرا المَسلكِ عَسِرا المَطلبِ، فقالَ عَن وَاضِعِهِ: (قَد أخَّرَ وقدَّمَ، وقصَدَ أن يُعرِبَ فأعجَمَ. فرَّقَ الذّهنَ بينَ الثُّنائي والمُضاعَفِ والمَقلوبِ وبدَّدَ الفِكرَ بِاللَّفيفِ والمُعتلِّ والرُّباعيِّ والخُماسيِّ فَضاعَ المَطلوبُ)84.

3-انصرافُ النَّاسِ عن هذينِ الكِتابينِ، وَعَدمُ الإقبالِ عَليهما، والسَّببُ: (وليسَ لِذلكَ سَببٌ إلا سُوءُ التَّرتيبِ، وتَخليطِ التَّفصيلِ والتَّبويبِ)85.

4-رأى أنَّ كتابَ أبي نصرٍ إسماعيلِ بنِ حمادِ الجوهريِّ قد أحسنَ ترتيبَ مختصَرَهُ، وشَهرَهُ، بِسهولةِ وضعِهِ، فخفَّ على الناسِ أمرَهُ فتَنَاولوهُ، وتنَاقلوهُ، غيرَ أنَّهُ (في جوّ اللُّغةِ كالذَّرةِ، وفي بَحرِها كالقَطرةِ، وإن كانَ في نَحرِها كالدُّرَةِ، وهوَ معَ ذلكَ قد صَحَّفَ وحَرَّفَ، وجزَّفَ فيما صرَّفَ، فتناولَهُ الشيخُ أبو محمدٍ بنُ بريٍّ فتَتَبَّعَ ما فيهِ، وأملى عليهِ أماليهِ، مُخرّجاً لِسقطاتِهِ، مُؤرِّخاً لِغلطاتِهِ)86.

5-جَمعُ مُعجمِ لِسانِ العربِ، وترتيبُهُ ترتيبَ الصَّحاحِ في الأَبوابِ والفُصولِ، لِسهولَةِ مَنهجِهِ وبَساطةِ تَرتيبِهِ.

6-تَوشيحُ المُعجمِ بِجَليلِ الأَخبارِ، وجَميلِ الآثارِ، مُضيفاً إلى ما فيهِ مِن آياتِ القُرآنِ الكَريمِ، والكَلامِ على مُعجِزاتِ الذِّكرِ الحكيمِ، ليتحلَّى بِترصيعِ دُررِها عقدُهُ، ويكونَ على مدارِ الآياتِ والأخبارِ والآثارِ والأمثالِ والأشعارِ حَلُّهُ وَعَقدُهُ87.

7-رأى أبا السَّعادات -المباركَ بنَ محمدٍ بنِ الأثيرِ الجزريّ-(قَد جاءَ في ذلكَ بالنِّهاية، وجاوَزَ في الجودَةِ حدَّ الغايةِ، غيرَ أنَّهُ لم يضعِ الكلماتِ في مَحلِّها، ولا راعى زائِدَ حُروفِها مِن أصلِها، فوَضعتُ كُلّاً مِنها في مكانِهِ، وأظهرتُهُ معَ بُرهانِهِ)88.

9-وجدَ أنَّ كلَّ واحدٍ منَ العُلماءِ، مِمَن سبَقَ ذكرُهُم، قد انفردَ بِروايةٍ رَواها، وبِكلمةٍ سَمِعَها من العربِ شِفاهاً، ولم يأتِ في كتابِهِ بِكلِّ ما في كتابِ الثَّاني، (ولا أقولُ تعاظَمَ عن نقلِ ما نقلَهُ بل أقولُ استغنى بِما فيهِ؛ فصارت الفوائدُ في كتبِهِم مفرَّقةٌ)89.

10-شمولُ اللِّسانِ على العلومِ التي افتقَرَ إليها غيرُهُ.

11-التوسُّعُ في الشَّرحِ وإفاضتُهُ في ذكرِ أسماءِ الرُّواةِ، والعُلماءِ، واللُّغويينَ، والنَّحويينَ، وجمعُهُ اللُّغاتِ، والشواهِدِ، والأدلَّةِ التي لم يجمعْها أحدٌ مثلُهُ.

12-انتظامُ شملِ تِلكَ الأُصولِ كُلِّها في مُعجمِ اللِّسانِ المَجموعِ، حتى يصيرَ بِمنزلةِ الأَصلِ، وأولئكَ بِمنزلةِ الفَرعِ.

13-ليكونَ هذا المعجمُ بَديعاً مُتقَناً، صَحيحَ الأركانِ، سَهلَ التَّناولِ، سَليماً مِن كلِّ خطأٍ أو تحريفٍ أو تَصحيفٍ.

14-حِفظُ أُصولِ اللُّغةِ النَّبويةِ وَضبطِ فَضلِها، (إذْ عَليها مَدارُ أحكَامِ الكِتابِ العزيزِ والسُّنةِ النَّبويةِ، وَلأنَّ العالمَ بِغوامِضِها يعلمُ ما توافقُ فيه النيةُ اللِّسانَ، ويُخالفُ فيهِ اللسانُ النِّيةَ)90.

15-انتشارُ اللَّحنِ في الكلامِ، واختلافُ الأَلسِنةِ والألوانِ، والتفاخرُ بِالنُّطقِ بِغيرِ العَربيَّةِ.

16-تَنافُسُ النَّاسِ في تصانيفِ التُّرجماناتِ في اللغةِ الأعجميَّةِ، وتفاصُحُهُم في غيرِ اللُّغةِ العَربيَّةِ.

17-انتفاعُ النَّاسِ بِهذا المعجَمِ، وتناقلُ العُلماءِ لهُ فيما بينَهم.

18-جَزيلُ الأَجرِ والثَّوابِ مِنَ اللهِ تعالى، وبقاءُ هذا المعجَمِ كَصدقةٍ جاريةٍ يُنتَفعُ بِها بعدَ موتِهِ.

ب-مَصادِرُهُ:

أرادَ ابنُ مَنظورٍ تأليفَ مُعجَمٍ موسوعيٍّ كبيرٍ شامِلٍ كامِلٍ، ولكنَّهُ لم يلجَأ إلى جَمعِ المادَّةِ جمعًا مباشَرًا كما فعلَ اللُّغويونَ في القرنِ الثاني، وكما فعلَ الأزهريُّ في القرنِ الرَّابعِ، وذلكَ لِانتهاءِ عصرِ الرِّوايةِ والتَّلقي والمُشافَهَةِ، بل اعتمدَ على خمسةِ معاجِمٍ اعتمادًا كاملاً هُنَّ أُمهاتُ الكُتُبِ، فأخذَ مادَّتَها، وحشَدَها في كتابِهِ. يقولُ ابنُ منظورٍ: (وأنا معَ ذلكَ لا أدَّعي فيهِ بِدعوى فأقولُ شافَهتُ أو سَمِعتُ أو فَعلتُ أو صَنعتُ أو شَددتُ أو رَحلتُ أو نَقلتُ عن العَربِ العَرباءِ أو حَملتُ، فكلُّ هذهِ الدعاوى لم يترِكْ فيها الأزهريُّ وابنُ سيده لقائلٍ مَقالاً، ولم يُخليا فيهِ لِأحدٍ مَجالاً، فإنَّهما عيَّنا في كتابَيهما عمَّن رَويا، وبَرهنا عمَّا حَويا، ونَشرا في خطِّهِما ما طَويا. ولَعمري لقد جَمَعَا فأَوعيَا، وَأتيا بِالمقاصِدِ وَوَفيا)91.

وهو يبيِّنُ أنَّهُ لم يقُم إلا بجمعِ ما في تِلكِ الكُتُبِ، والتَّوسُّعِ بِالشرحِ والإفاضةِ والاستعانةِ بِالشواهدِ والأَدلَّةِ (وَلَيْسَ لي فِي هَذَا الْكتاب فَضِيلَة أمتُّ بهَا، وَلَا وَسِيلَة أتمسك بِسَبَبِهَا، سِوى أَنِّي جَمَعتُ فِيهِ مَا تفرَّق فِي تِلْكَ الْكتبِ مِنَ الْعُلُومِ، وَبَسطتُ القَوْلَ فِيهِ وَلم أشْبع بِاليسيرِ....)92.

كما أوضحَ أنَّهُ لم يقُم بأيِّ تَبديلٍ أو تَغييرٍ، بَل كانَ أميناً في نقلِ النُّصوصِ والأُصولِ من تِلكَ الكُتُبِ، ولذلكَ ينفي عن نفسِهِ أيَّ ذَمٍّ أو مَدحٍ (فمَنْ وقفَ فيهِ على صَوابٍ أو زَلَلٍ، أو صِحَّةٍ أو خَلَلٍ، فعهدتُهُ على المصنِّفِ الأوَّلِ، وحمدُهُ وذمُّهُ لِأصلِهِ الذي عليهِ المُعوَّلُ)93.

وهذِهِ المصادِرُ هي94:

• تهذيبُ اللُّغةِ95، لِأبي منصورٍ مُحمدٍ بنِ أحمدَ الأزهريِّ، ت 370هـ96.

• المُحكَمُ والمحيطُ الأعظمُ97، لِأبي الحسنِ عليٍّ بنِ إسماعيلَ بنِ سيده الأندَلُسيِّ، ت 458هـ.98

• تاجُ اللُّغةِ وصَحاحُ العربيَّةِ99، لأبي نصرٍ إسماعيلَ بنِ حمادٍ الجوهريِّ، ت 393هـ.100

• التَّنبيهُ والإيضاحُ عمَّا وقعَ في الصَّحاحِ101، المشهورُ باسمِ (حاشيةِ ابنِ برّي)، لِأبي مُحمدٍ عبدِ اللهِ ابنِ بريٍّ المصريِّ، (ت 583هـ).102

• النِّهايةُ في غريبِ الحديثِ والأَثرِ103، لِأبي السَّعاداتِ المباركِ بنِ محمدٍ بنِ الأثيرِ الجزَريِّ، (ت 606هـ).104

ت-منهجُهُ:

اِشترطَ ابنُ منظورٍ في مُعجَمِهِ أن ينتهِجَ نهجَ الجَوهريِّ في الصَّحاحِ، رُغمَ طولِ المُدةِ بينَ الجوهريِّ (ت393)، وابن منظورٍ (ت711هـ) ورُغمَ ظهورِ بعضِ المعاجِمِ التي رُتِّبَت على الأبجديةِ العاديَّةِ، وحسبَ أوائلِ الكلماتِ مثل المجملِ لابنِ فارسٍ105 ، وأساسِ البلاغةِ للزمخشريِّ106، ممَّا يوضِّحُ أنَّهُ قد استحسنَ ترتيبَ الصَّحاحِ واستسهَلَهُ أكثرَ مِن ترتيبِ الكُتُبِ السَّابقةِ كالمُحكم والتَّهذيبِ الَّذين وصفَهُما بِصُعوبةِ المسلكِ ووعورتِهِ، وهوَ مع ذلكَ (يحافظُ على عباراتِ أسلافِهِ مِن العُلماءِ، وقد عمدَ إلى حذفِ كثيرٍ مِنَ الأسانيدِ تَخففاً مِنَ التَّطويلِ الزَّائدِ)107.

وجاءَ هذا الترتيبُ وِفقَ نِظامِ الترتيبِ الهِجائيِّ المَعروفِ لِلحُروفِ، بانيًا أبوابَهُ على الحرفِ الأخيرِ مِنَ الكَلمةِ، ثمَّ الحرفِ الأوَّلِ ثمَّ الأوسطِ، وأوَّلُ أبوابِهِ ما ينتهي بِالهَمزةِ (أبأَ، أتأَ، أثأَ، أجأَ...).

وقد اعتمدَ في معجمِهِ نِظامَ الأبوابِ والفُصولِ، حيثُ عالجَ في كلِّ بابٍ حرفًا مِن حروفِ الهِجاءِ، وِفقًا لِآخرِ جَذرِ الكَلمةِ، فبابُ الألفِ لِلكلماتِ التي تنتهي بِالألفِ، وبابُ الميمِ لِلكلماتِ التي تنتهي بِالميمِ وكذلكَ بابُ الواوِ والياءِ. ثم أوردَ في كلِّ بابٍ فَصلاً لكلِّ حرفٍ وفقًا لأوائلِ جُذورِ الكلماتِ، مع ذكرِ معاني هذا الجذرِ ومصدرِهِ وأوزانِ تصريفاتِهِ وجُموعِ الكلمةِ أو مُفردِها ومُثنَّاها وما يتعلَّقُ بِها مِن نحوٍ أو صرفٍ كالاشتقاقِ، والإبدالِ، والإعلالِ، وتَخفيفِ الهمزِ...الخ. وذكرَ مذاهبَ اللغويين وآراءَهم فيها كأبي عليٍّ والخليلِ وأبي عمروٍ، وابنِ فارسٍ وابنِ سيده، وكثيرٍ مِن علماءِ النحوِ والحديثِ والفقهِ. ثم نراهُ يستشهدُ لكلِّ جذرٍ لغويٍّ بِكثيرٍ مِن الآياتِ القُرآنيةِ، والأحاديثِ النَّبويةِ الشَّريفةِ، وأبياتِ الشِّعرِ الموزَّعةِ بينَ عصورِ الرِّوايةِ الشِّعريةِ من جاهليٍّ،

ومُخضرَمٍ، وإسلاميّ، وأمويّ، وعبَّاسيّ، وذلك إضافةً إلى روايتِهِ لِكثيرٍ مِن الأخبارِ، والآثارِ، والأقوالِ، والحِكمِ، والأمثالِ العربيَّةِ، ممَّا يجعلُ هذا المُعجمَ شاملاً شُمولاً مُفيداً يُعرِّفُ قارئَهُ والمُطلعَ إليهِ على كثيرٍ مِن العلومِ والأخبارِ في مجالِ العربيَّةِ وحتى في مجالِ الحياةِ الاجتماعيَّةِ. وقد بلغَ عددُ الموادِّ اللُّغويَّةِ التي تضمَّنها لسانُ العربِ (80.000) مادَّةً كما قالَ الزُّبيديُّ108 في مقدمةِ تاجِ العروسِ، وهو ضِعفُ ما في الصَّحاح، وأكثرُ ب (20.00) مادَّةً من المعجمِ الذي جاءَ بعدَهُ وهو القاموسُ المحيطُ للفيروزأبادي109. ونجدُ أنَّ هذهِ الجذورَ يدورُ معظمُها الغالبُ حولَ الحياةِ الاجتماعيَّةِ، وما فيها مِن طعامٍ وشرابٍ ولباسٍ ومُعاشرةٍ ونِكاحٍ وحُروبٍ وقِتالٍ وهذا ما يدلُّ على أنَّ صاحبَ اللِّسانِ هو ابنِ بيئتِهِ، عميقُ الاطِّلاعِ، غزيرُ المادَّةِ العلميَّةِ.

يعني أنَّ ابنَ مَنظورٍ بِحسْبِ قولِ الدقاقِ (لمْ يأتِ بِجديدٍ في التَّأليفِ المُعجَميّ، وكان في منهجِهِ مُتبعاً لا مُبتدِعاً، فقد استقرَّت السبُلُ في هذا المجالِ حتى عهدِهِ فلم يعدْ أمامَهُ إلا الجمعُ والاستيعابُ، وكَفاهُ في ذلكَ فَضلاً...)110.

ث-المُقدِّمة:

صدَّرَ ابنُ مَنظورٍ مُعجمَ لِسانِ العَربِ بِمُقدمةٍ غَيرِ قَصيرةٍ، افتتَحها بِالتَّحميدِ والتَّهليلِ والدُّعاءِ، ثم شرَعَ في ذِكرِ شَرفِ اللُّغةِ العربيةِ وارتباطِها بِالقرآنِ الكريمِ مُستشهِداً بِحديثٍ شريفٍ، ثم ذكرَ شغفَهُ وتعلُّقَهُ بِالاطِّلاعِ على تصانيفِ الكُتُبِ ليعرِّجَ على نقدِ التَّهذيبِ، والمُحكمِ، والصَّحاحِ، نقداً مَوضوعياً فيه قدحٌ ومدحٌ، ثم ذكرَ السَّببَ الدافعَ الرئيسيَّ إلى تأليفِ مُعجمِهِ، وهو أنَّ الذينَ سبقُوهُ إمَّا أنَّهم أحسنُوا الجَمعَ، وأساؤُوا الوَضعَ والترتيبَ، أو أحسنُوا الوضعَ، ولكنَّهم أساؤُوا الجَمعَ، وقد عنَى بِذلكَ أنَّهُ أرادَ الجَمعَ بينَ صِفتي الاستقصاءِ والتَّرتيبِ. وأوضحَ أنَّهُ عمدَ في معجَمِهِ إلى نظامِ الأبوابِ والفصولِ، مُرتباً إياها وفقَ ترتيبِ الصَّحاحِ، مُوشِّحاً تِلكَ الفُصولِ بالآياتِ والأَحاديثِ والأَخبارِ والأَشعارِ والأَقوالِ ...الخ

ثمَّ ذكرَ كتابَ النِّهايةِ للجَزَريّ فَأثنى عليهِ غيرَ أنَّهُ انتقدَ التَّخليطَ وعدمَ التَّنظيمِ فقالَ: (لم يضَع الكَلماتِ في محلِّها، ولا راعى زائِدَ حُروفِها مِن أصلِها، فوضعتُ كُلًّاً مِنها في مكانِهِ، وأظهرتُهُ مع بُرهانِهِ)111.

ثم مدحَ منهجَه الذي اتَّخذَهُ في هذا المُعجمِ ووضوحَ عملِهِ فيهِ وعظيمَ ما اشتملَ عليهِ منَ العلومِ، وما جمعَهُ مِنَ اللُّغاتِ والشَّواهدِ والأدلَّةِ، التي يفتقرُ إليها غيرُهُ مِن الكُتُبِ، حتى صارَ معجمُهُ بِمنزلَةِ الأصلِ، وصارت المصادرُ التي استمدَّ مِنها بِمنزلةِ الفَرعِ. وهو معَ كلُّ ذلك يعلوهُ التَّواضعُ، فيعهدُ بِكلِّ صوابٍ أو زَلَلٍ، وبكلِّ مدحٍ أو ذمٍّ إلى المصنِّفينِ الأُوَلِ؛ لأنَّ عملَهُ قد اقتصرَ على جمعِ المتفرِّقِ، وبَسْطِ القولِ فيهِ. ثم يذكرُ مرَّةً أُخرى غيرَ سببٍ دفعَهُ إلى هذا الجمعِ ويُبيِّنُ مقصدَهُ ونيَّتَهُ مِن ذاكَ الجَمعِ.

وقد وضَعَ ابنُ منظورٍ بينَ المُقدّمةِ والمُعجمِ بابينِ: الأوَّلُ في تفسيرِ الحروفِ المُقطَّعةِ في أولِ سُوَرِ القُرآنِ الكريمِ، كما الجوهري في الصَّحاحِ، إلا أنَّ الجوهريَ قد وضَعَهُ في الآخرِ بينما أرادَ ابنُ منظورٍ تقديمَهُ في صدرِ كتابِهِ لِفائدتَينِ: أهمُّهُما مُقدمُهُما، وهو (التبرُّكُ بتفسيرِ كَلامِ اللهِ تعالى الخاصّ بِهِ)112، والثانيةُ (أنَّها إذا كانتْ في أوَّلِ الكِتابِ كانتْ أقربَ إلى كلِّ مُطالعٍ مِن آخِرِهِ، لأنَّ العادةَ أن يُطالعَ أوَّلُ الكِتابِ ليُكشِفَ منهُ ترتيبُهُ وغرضُ مصنّفِهِ، وقد لا يتهيَّأُ للمُطالعِ أن يكشِفَ آخرَهُ، لأنَّهُ إذا اطَّلَعَ من خطبتِهِ أنَّهُ على ترتيبِ الصَّحاحِ أَيِسَ أن يكونَ في آخرِهِ شيءٌ مِن ذلِك)113. وأمَّا البابُ الثاني: فقدْ أخذَهُ مِن أبي الحسَنِ عليٍّ بنِ أحمدَ الحراليّ كما قالَ في صدرِهِ. وعالجَ فيهِ ألقابَ حُروفِ الهجاءِ عندَ ابنِ كيسانَ والخليلِ وترتيبها المخرجيّ عندَ الخليلِ وسيبويه، والعلاقاتِ بينَ الحروفِ المُتقارِبةِ المخارجِ والمُتباعِدةِ مِن تناسُقٍ وتنافُرٍ والحُروفِ الغالبةِ على الألفاظِ والقليلةِ فيها، وما شابَهَ ذلكَ مِنَ الأمورِ، وعمادُهُ فيها الخليلُ وسيبويه وابنُ كيسانَ والأزهريُّ114. ثم انتقلَ إلى الحديثِ عمَّا لهذهِ الحروفِ مِن خَواصٍّ طبيَّةٍ، وسحريَّةٍ، وفلكيَّةٍ، ترتبطُ بالكونِ ولكنَّهُ لم يتوسَّع بها كثيراً، خوفَ الإطالةِ، وانتقادِ ذوي الجهالَةِ وإلَّا (لذكرتُ هُنَا أسراراً مِن أفعالِ الْكَوَاكِب المقدَّسةِ، إذا مازجَتْها الْحُرُوفُ تخرُقُ عقولَ مَن لَا اهْتَدَى إِلَيْهَا، وَلَا هجَمَ بِهِ تنقيبَهُ وبحثَهُ عَلَيْهَا)115. ولم يأتِ ابنُ منظورٍ بهذينِ البابينِ مِن عندِهِ بل صرَّحَ أنَّهُ أخذَ البابَ الأوَّلَ مِن تهذيبِ الأزهريّ، وكانَ هذا قد وضَعَهُ في آخرِ مُعجَمِهِ، ولم يُضفْ إليهِ ابنُ منظورٍ إلَّا السُّطورَ الثلاثةَ عشرَ الأخيرةَ116.

وبعد ذلكَ يذكرُ الحُروفَ والجُذورَ اللُّغويةَ المُرَتبةَ حسبَ ترتيبِ الصَّحاحِ مشفوعةً بِالشَّواهدِ والأدلَّةِ كما بيَّنتُ سابقاً. وفي بدايةِ كلِّ حرفٍ يتحدثُ طويلاً أو قصيراً حسبَ الحَرفِ المَعقودِ لهُ البابُ ومِن ذلكَ ما جاءَ في حرفِ الهَمزةِ: (نذْكر، فِي هَذَا الْحَرْف، الْهمزَة الأصلية، الَّتِي هِيَ لَام الْفِعْل...قَالَ الأزهريُّ: اعلم أَنَّ الْهمزَة لَا هجاء لَهَا، إنَّما تُكْتبُ مرَّةً ألفاً وَمرَّةً يَاءً وَمرَّة واواً، والألفُ اللَّينةُ لَا حرفَ لَهَا، إنما هِيَ جُزْء من مُدَّة بعد فَتْحة...والهمزةُ كالحرفِ الصَّحِيحِ، غيرَ أَنَّ لَهَا حالاتٍ مِن التليينِ والحذفِ والإبدالِ وَالتَّحْقِيقِ تعتلُّ، فأُلحقت بِالأحرفِ المعتلَّةِ الْجُوفِ، وَلَيْسَت مِن الْجَوف، إنَّما هِيَ حلقيةٌ فِي أَقْصَى الْفَمِ، وَلها ألقابٌ كألقابِ الْحُرُوفِ الْجُوفِ...)117، ثمَّ يذكرُ جميعَ الكلماتِ والموادِّ الثلاثيةِ المُنتهيةِ بهمزةٍ والمَبدوءةِ بِالهَمزةِ مع مُراعاةِ الترتيبِ الألفِ بائيّ في الحرفِ الأوسَطِ.

ج-مزاياهُ:

إنَّ لِمعجمِ لِسانِ العَربِ مزايا وصِفاتٍ تُؤهلُهُ لِأن يكونَ بِحقٍّ موسوعَةً علميَّةً ثريَّةً، وذلكَ بِما اشتملَ عليهِ مِن موادٍ لغويَّةٍ وأدبيَّةٍ، وبِما تضمَّنَهُ مِن شواهدَ مِن الشّعرِ، والحَديثِ الشَّريفِ، ومِن أَخبارٍ، وآثارٍ، وأَقوالٍ، وأَمثالٍ، وآراءٍ، وبِما قدَّمَ مِن شَرحٍ مُسهِبٍ مُبَسَّطٍ لِلمادةِ اللغويَّةِ يعكسُ

-كما ذكرتُ -كثيراً مِن مَظاهِرِ حياةِ اللُّغةِ العربيَّةِ وحياةِ المُجتمعِ العَربيّ ممَّا احتوتهُ المَصادرُ الخَمسةُ التي استقى مِنها، فهذا ما جعلَهُ المرجعَ لِلعلماءِ، والعُمدةَ المُعوَّلَ عليهِ بينَ أهلِ هذا اللِّسانِ.

ومع أنَّهُ يختصرُ موادَّاً مِن مَصادرِهِ الخَمسَةِ وغيرِها، إلا أنَّ اختصاراتِهِ هذِهِ لم تكنْ أمراً عِشوائيَّاً: (أهمُّ مِن كلِّ ذلك أنَّهُ لم يكنْ يذكُرُ أو يحذِفُ بحسْبِ هواهُ بلْ كانَ مضطراً؛ لأنَّ ما ذكرَهُ أخذَهُ مِن مراجعِهِ المذكورةِ آنِفاً، وما حذَفَهُ حذفتْهُ هيَ، وما تصَرَّفَ فيهِ كانتْ في الحقيقةِ هيَ المتصَرِّفةُ)118. كما أنَّ مِن مزايا اللّسانِ أنَّهُ يُقدِّمُ ما له قُدسيَّةٌ إسلاميَّةٌ خِلال الحديثِ عنِ الجذرِ اللُّغويِّ تعظيماً لهُ، ويذكرُ السَّببَ، كما في تقديمِهِ (القرآنَ) في الجذرِ اللُّغويّ (قَرَأَ): (القُرآن: التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ عَلَى مَا هُوَ أَبْسَطُ مِنْهُ لشَرَفِهِ)119. أو يقدِّمُ المعاني الإسلاميَّةَ ضِمنَ الجَذرِ الواحِدِ: (برأ: البارئُ: مِن أَسماءِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، وَاللَّهُ البارئُ الذَّارِئُ. وَفِي التَّنزيلِ العزيزِ: الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ)120 وقولُهُ (ذرأَ: فِي صِفَاتِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، الذّارِئُ،)121.

ومن خصائصِ هذا المُعجَمِ أنَّهُ يبدأُ غالباً بِالفِعلِ مُجرّداً في أبسطِ صورِهِ، ويذكُرُ مُشتقَّاتِهِ التي تخدُمُ المَعنى الأوَّلَ الذي تطرَّقَ لهُ، ثُمَّ المُشتقاتِ التي تَحمِلُ معاني أُخرى كمَا في مادَةِ (بَرَأَ): (برَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهم بَرءاً وبُرُوءاً: خَلَقَهُم... والبَرِيَّةُ: الخَلْقُ، وأَصْلُها الهمْزُ... وإذا أُخِذَت البَرِيَّةُ مِن البَرَي، وَهُوَ التُّراب، فأَصلُها غَيْرُ الهمْزِ... وبَرِئْتُ مِن المَرَضِ، وبَرَأَ المريضُ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ بَرْءاً وبُرُوءاً)122.

-وقد لا يبدأُ بِالفِعلِ بلْ بِصورةٍ أُخرى لهُ كما في مادَّةِ (بَأبَأَ) مع إمكانيَّةِ صوغِ الفِعلِ مِن هذِهِ المادَّةِ: (البَأْبَأَةُ قولُ الإِنسانِ لِصاحِبِهِ بِأَبي أَنْتَ، ومعناهُ أَفْدِيكَ بِأَبي، فيُشتقُّ مِنْ ذَلِكَ فِعْلٌ فَيُقَالُ: بَأْبَأَ بِهِ)123.

-كما أنَّهُ يعتني بِنسبةِ الأَشعارِ إلى أصحابِها، ويبيِّنُ فيما إذا كانَ هذا الشِّعرَ مَنسوباً في مَوضعٍ آخَرَ إلى غيرِ مَن ذُكِر، كما في مادَّةِ فثَأَ: (وفثَأَ القِدْرَ: سكَّن غَلَيانَها بماءٍ بارِدٍ أَو قَدْحٍ بالمِقْدحة. قَالَ الجَعْدِيُّ:

تَفُورُ عَلَيْنا قِدْرُهم، فَنُدِيمُها ونَفْثَؤُها عنَّا، إذا حَمْيُها غَلَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكُمَيْتِ)124.

-يُعرِّفُ بِبَعضِ الأعلامِ المَغمورينَ: (وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: حِدأً حِدأً وراءكِ بُنْدُقة، قِيلَ: هُمَا قَبيلتانِ مِن اليمَن، وَقِيلَ هُمَا قبيلتانِ: حِدأُ بْنُ نَمِرَةَ بْنِ سَعْد الْعَشِيرَةِ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ، وبُنْدُقةُ بْنُ مَظَّةَ، وَقِيلَ: بُنْدُقة بْنُ مِطِيَّةَ، وَهُوَ سُفْيان بْنُ سَلْهَم بْنِ الْحَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَهُمْ بِالْيَمَنِ)125. وكذلكَ: (وَكَانَ أَبو عَمْرٍو يقرأُ لِسَبَأَ... وَهُوَ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطانَ)126. وقد يذكُرُ مواضِعَ بَعضِ الأمكِنةِ تسهيلاً على القارئِ: (قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَصَوَابُهُ مِن بَيْتِ رأْسٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ)127. وقوله: (ومِنهُ سُوقُ الكَلّاءِ، مَشدودٌ مَمدودٌ، وهو مَوضعٌ بِالبَصرةِ)128. أو

يعرِضُ ضِمنَ شَرحِ المادَّةِ اللُّغويَّةِ لذِكرِ أسماءِ بَعضِ النَّباتاتِ (الكَلأُ العُشْبُ رَطْبُه ويابِسُه، وَهُوَ اسْمٌ لِلنَّوْعِ)129. وقولُهُ: (اللِّيَاءُ: حَبٌّ أَبيضُ مِثْلُ الحِمَّصِ، شديدُ البَياض يُؤْكل)130. أو الحيواناتِ (أُوَيْسُ: تَصْغِيرُ أَوْسٍ وَهُوَ مِنْ أَسْماء الذِّئب، وَهُوَ مُنَادَى مُفْرَدٌ)131. وقوله:(والذَّرْآءُ مِنَ المَعز: الرَّقْشاء الأُذُنَيْنِ وسائرُها أَسْوَدُ، وَهُوَ مِنْ شِياتِ الْمَعِزِ دُونَ الضأْن. وَفَرَسٌ أَذْرَأُ وجَدْيٌ أَذْرَأُ أَي أَرْقَش الأُذنين)132، أو الجمادات (أخذت الحالِئةُ نَشْفةً، وَهُوَ حَجَرٌ خَشِن مُثَقَّب)133.

-وكثيراً ما يهتمُّ بِلَهَجاتِ العرَب: (...وَمِنْهَا همزَة الوقفة فِي آخر الْفِعْل لُغَة لبَعض دون بعض نَحْو قَوْلهم للْمَرْأَة: قولِئ، وللرجلين قولا، وللجميع قولؤ)134، وكذلكَ بِالقراءاتِ: (...يَا أَبَتا معناهُ يَا أَبَتِي، وَعَلَى هَذَا تُوَجَّهُ قراءَة مَنْ قرأَ: يَا أَبَتَ إِني، أَراد يَا أَبتا، وَهُوَ يُرِيدُ يَا أَبَتي، ثُمَّ حذفَ الأَلفَ، وَمَنْ قالَ يَا بِيَبَا حوَّلَ الْهَمْزَةَ يَاءً والأَصل: يَا بِأَبَا مَعْنَاهُ يَا بِأَبِي)135. وقولُهُ: (وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: أَثابَهُ اللهُ مَثُوبةً حَسَنَةً. ومَثْوَبةٌ، بِفَتْحِ الْوَاوِ، شَاذٌّ، مِنْهُ. وَمِنْهُ قراءَةُ مَن قرأَ: لَمَثْوَبةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ)136.

مآخذُ على المُعجَم:

على الرَّغمِ مِن أنَّ مُعجمَ لِسانِ العَربِ مِن أجَلِّ المَعاجِمِ وأَعظمِها وأَشملِها، إلَّا أنَّ هناكَ بعضَ العيوبِ التي تُؤخَذُ عليهِ، وهَذا لا يقللُ مِن أهميتِهِ وشَأنِهِ، ومِنها أنَّهُ ليسَ لهُ مَنهجيةٌ واضحةٌ في الحَديثِ عن الجُذورِ اللُّغويَّةِ؛ فهو -كما أسلَفتُ -تارةً يَبدأُ بِالأسماءِ وتارةً بِالأفعالِ، ومرةً يُسهِبُ في شَرحِ بَعضِ الجذورِ مُدعَّمةً بِكثيرٍ مِنَ الشَّواهدِ والأدلَّةِ كما في مادةِ (بدأ)137، ومرةً يقتصرُ على سطرٍ واحدٍ في تفصيلِها كما في (شيأ)138، مما خلقَ فَوضى وأثارَ اختِلالاً داخلَ موادِّهِ، إذ لم يستَفِد مِن منهجِ ابنِ سيده الذي شرحَهُ في مقدِّمتِه كما لم يستفِد ابنُ سيده نفسُه، فاتَّبعَ منهجَهُ مِن غيرِ تنظيمٍ دَقيقٍ ولا تَوازنٍ واضحٍ: (فسارَ مسيرَتَه واضطرَبَ اضطرابَه، بل ازدادَ اضطراباً لازديادِ موادِهِ ومراجِعِهِ)139.

ومعَ أنَّهُ قد احتوى كثيراً مِن الفُنونِ في الحديثِ، والنَّحوِ، والصَّرفِ، والتفسيرِ، والأَشعارِ، والأَراجيزِ وغيرِها، إلا أنَّهُ أكثرَ الاستطرادَ في شرحِ الموادِ اللُّغويةِ، حتى كثُرَ الحشوُ، وصارت بعضُ العباراتِ تتكررُ مرَّتينِ، ومثالُ ذلكَ ما جاءَ في مادةِ (رفأ): (قالَ ابنُ السِّكيتِ: وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مَعْنَاهُ بِالسُّكُونِ والهُدُوِّ والطُّمَأنينةِ، فيكونُ أَصلُهُ غير الْهَمْزِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَوْتُ الرجلَ إِذَا سَكَّنْتُهُ ... قَالَ: وَقَوْلُهُمْ بالرِّفاءِ والبَنِينَ أَي بالتِئامٍ واجتماعٍ، وأَصلُهُ الْهَمْزُ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مَعْنَاهُ السكونَ والطُّمَأْنِينةَ، فيكون أَصلُهُ غيرَ الْهَمْزِ مَنْ رَفَوْتُ الرجلَ إِذَا سَكَّنْته)140، فهذا التكرارُ والحشوُ جعلَ المُعجَمَ كِتاباً ضَخماً، أتاحَ لِلقاموسِ المحيطِ للفيروز آبادي(ت 816هـ)، أن ينتَشِرَ، ويُصبِحَ عنوانُهُ بعد ذلك عَلَمًا على كلِّ مُعجمٍ عربيٍّ حديثٍ. وفي ذلكَ يقولُ الشِّدياقُ في (الجاسوس على القاموس): (سببُ ذلكَ كِبرُ حجمِهِ فإنَّهُ كتابُ لُغةٍ، وفقهٍ ونحوٍ وصَرفٍ، وشرحٍ لِلحديثِ وتفسيرٍ لِلقرآنِ ... وإنَّ المادةَ التي تستغرقُ خمسينَ سطرًا مثلًا في القاموسِ قد تزيدُ في اللِّسانِ على مئتينِ وخمسينَ)141.

ولا يقتصرُ معجمُ لِسانِ العربِ على تدوينِ الصَّحيحِ فقط مما جمَعَهُ مِن الكتبِ الخَمسةِ، كما فعلَ الصَّحاحُ، بل يسجِّلُ جميعَ المفرداتِ العربيةِ في مُعجمِهِ مع إشارتِهِ إلى الخطأِ والتَّصحيفَ: (وقالَ الليثُ: وَقَالَ اللَّيْثُ: لُغَةُ الْعَرَبِ: أَرْدَأَ عَلَى الْخَمْسِينَ؛ إِذَا زادَ. قَالَ الأَزهريّ: لَمْ أَسمع الْهَمْزَ فِي أَرْدَى لِغَيْرِ اللَّيْثِ وَهُوَ غَلَطٌ)142. وكذلكَ قولُهُ: (ضَيَّأَتِ المرأَةُ: كَثُرَ ولَدُها، وَالْمَعْرُوفُ ضَنَأَ. قَالَ: وأرى الأَوَّل تصحيفاً)143. وهذا ما جعلَ الموادَ في اللِّسانِ تفوقُ غيرَها عددًا في المعاجِمِ الأُخرى.

وإنَّ المُطلعَ على كُتُبِ ابنِ منظورٍ يسترعي انتباهَهُ حقيقةً غريبةً، وهي أنَّهُ قد اختصرَ نحوًا من خمسمئةِ كتابٍ مِنَ المُطوَّلاتِ المشهورةِ، مثلَ الأغاني للأصفهاني144، والعِقدَ الفريدَ لابنَ عبدِ ربِّهِ145، وتاريخَ دِمشقَ لابنِ عساكرَ146. ومعَ ذلكَ لم يكن يميلُ إلى التَّطويلِ والإسهابِ في هذهِ المؤلَّفاتِ، بِعكسِ ما نرى مِن التَّطويلِ والشَّرحِ والإطنابِ وكبرِ الحجمِ في كتابهِ اللِّسانِ، بِمعنى أنَّهُ خالفَ في اللِّسانِ منهجَهُ في تِلكَ المُختصراتِ.

وبذاتِ الوقتِ يُؤخذُ على اللِّسانِ تركُهُ بعضَ الصِّيغِ والمعاني التي أورَدَها أحدُ مراجِعِهِ ولاسيَما التَّهذيبُ والعينُ، كمَا يؤخَذُ عليهِ اقتصارُهُ في المراجعِ على الكُتُبِ الخَمسةِ وإهمالُ غيرِها مِنَ المَراجعِ الكَبيرةِ المُهِمَّةِ كالجَمهرةِ لِابنِ دريدٍ147 والبارعِ لِلقالي148 والمقاييسِ لابنِ فارسٍ، وغيرِها: (فقد فاتَهُ كثيرٌ مِنَ الصِّيغِ والمعاني والشَّواهدِ والنُّقودِ التي ذكرتْها هذهِ المعاجِمُ...وفاتَهُ مِنَ العينِ والجَمهرةِ كثيرٌ من الصِّيغِ والمعاني التي أهملَها الأزهريُّ، وقد رأيناهُ أهملَ في مادةٍ واحدةٍ سبعةَ شَواهدٍ مِن العينِ وحدِهِ، ولو كانَ رَجعَ إلى البارعِ لأنقذَ كثيراً ممَّا فاتَهُ...)149. والعجيبُ أنَّهُ لم يذكرْ (جمهرَةَ اللُّغةِ) لابنِ دريدٍ وكُتبِ الصَّحاحِ في الحديثِ ضمنَ المصادرِ الخَمسةِ، معَ أنَّهُ رجَعَ إليها كثيراً، إلا أنَّ الدقاقَ يرى أنَّ الجمهرةَ ليست مِن مصادرِهِ الأساسيَّةِ: (أمَّا الجمهرةُ فلا أستطيعُ أنْ أعدَّها مِن مصادرِهِ المباشَرةِ، حقاً ذكَرَ مواداً كثيرةً بأكملِها...ولكنَّهُ حذفَ كثيراً مِنَ الصِّيغِ والمعاني... وكثيراً مِنَ الشَّواهدِ...)150.

مراجع البحث وإحالاته:

1 الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،2000م، 37/5.

2 الأعلام، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، 2002 م، 108/7.

3 معجم الشيوخ الكبير، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ) تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1988 م، 288/2.

4 حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية مصر، الطبعة: الأولى 1387 هـ-1967 م، 534/1.

5 نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، 2007، ص261.

6 المقفى الكبير، المقريزي: تقي الدين المقريزي (ت845 هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، 2006 م، 283/7.

7 البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الثامنة 2003، ص255.

8 صلاح الدين الأيوبي: يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. (ت589 هـ). قلادة النحر، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت 947 هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ -2008 م، 343/4، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م، 220/8.

9 في التاريخ الأيوبي والمملوكي، د. أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر-الإسكندرية، 1992م، ص45.

10 المصدر السابق، ص:50-77.

11 المصدر السابق، ص:320.

12 تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص:323.

13 الكامل محمد ابن الملك العادل بن أيوب: السلطان الكبير، الملك الكامل، ناصر الدنيا والدين، صاحب مصر والشام وميافارقين وآمد وخلاط والحجاز واليمن وغير ذلك. أجاز له: عبد الله بن بري النحوي. وتملك الديار المصرية أربعين سنة، شطرها في أيام والده، وكان عاقلا، مهيبا، كبير القدر. (ت607هـ). وفيات الأعيان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، 89/5، وسير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م، 132/22.

14 المصدر السابق، ص: 326.

15 تورانشاه: شمس الدولة بن أيوب بن شاذي، صاحب اليمن الملك المعظم، أخو السلطان صلاح الدين، جهزه في سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة، فرجع بغنائم كثيرة، ثم بعثه على اليمن، فظفر بعبد النبي المتغلب عليها، وقتله، واستولى على معظم اليمن، وكان بطلا شجاعاً جواداً. ثم عمل نيابة السلطنة بدمشق، ثم تحول إلى مصر، توفي بالإسكندرية في صفر، سنة 76 هـ، فنقل في تابوت إلى دمشق، ودفن بالمدرسة الشامية. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، 580/12، وسير أعلام النبلاء، ط الرسالة، 53/21.

16 تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص: 389.

17 الأدب في العصر الأيوبي، د. محمد زغلول سلام، منشأة معارف، مصر -الإسكندرية، 1990م، ص53.

18 الأدب في العصر الأيوبي، ص:62.

19 المصدر السابق ص: 66.

20 المصدر السابق، ص:70.

21 المصدر السابق ص: 85.

22 عصر سلاطين المماليك، د. قاسم عبده قاسم، دار الشروق، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م، ص7.

23 عصر سلاطين المماليك، د. قاسم عبده قاسم، ص11.

24 رُودس: بضمّ أوّله، وبالدال المهملة المكسورة، والسين المهملة: جزيرة في البحر من الثغور الشامية أو الجزريّة، افتتحها جنادة بن أبى أميّة عنوة، وذلك في خلافة معاوية. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ، 684/2.

25 التاريخ الإسلامي العهد المملوكي، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، 1991م، ص6.

26 عصر سلاطين المماليك، د. قاسم عبده قاسم، ص11.

27 المصدر السابق، ص16.

28 المصدر السابق، ص78.

29 المصدر السابق، ص159.

30 المصدر السابق، ص190.

31 الأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر-القاهرة، 1971م، ص105.

32 المصدر السابق، ص106.

33 المصدر السابق، ص108.

34 ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في أسنا، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجباً فعُرِف به. (ت646 هـ). وفيات الأعيان 248/3، والوافي بالوفيات 321/19.

35 ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، إمام في العربية واللغة، طالع الكثير، وضبط الشواهد مع ديانة وصيانة وعفة وصلاح، وكان مبرزاً في صناعة العربية. ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق. ومن تصانيفه: التسهيل: وهو مطبوع بتحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون. والخلاصة الألفية، والكافية الشافية: وهو مطبوع بتحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. وكتاب شواهد التوضيح: وهو مطبوع بتحقيق: الدكتور طَه مُحسِن، وغيرها من الكتب. توفي ابن مالك في دمشق، (672 هـ). البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، دار سعد الدين، الطبعة: الأولى 1421هـ-2000م، ص:270، وقلادة النحر 335/5.

36 ابن مكتوم: أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي، تاج الدين، الفقيه، الحنفيّ، النحويّ. برع في الفقه والنحو واللغة. وكتب بخطّه كثيرا. واشتغل بالحديث دهرا. وصنّف كتاب (الإبداه في تاريخ النحاة-خ)، وكتاب (الدرّ اللقيط انتقاه من البحر المحيط لأبي حيّان في التفسير-خ). ودرّس ابن مكتوم وناب في الحكم بالقاهرة وتوفي بها، سنة749 هـ الوافي 48/7، والمقفى الكبير: تقي الدين المقريزي (ت 845 هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، والطبعة: الثانية، 1427 هـ -2006 م، 297/1.

37 المصدر السابق، ص148.

38 المقفى الكبير 157/7.

39 لسان العرب، (باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصّها) 15/1.

40 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

41 الأعلام للزركلي 108/7.

42 المقفى الكبير 157/7.

43 مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت 749هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، 70/7.

44 نكث الهميان ص261، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي -بيروت، 46/12، ودرّة الحجال في أسماء الرّجال، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، (960 -1025 هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث-القاهرة، المكتبة العتيقة-تونس، الطبعة: الأولى، 1971 م، 316/2.

45 أبو الحسن ابن الصابوني: علي ابن الشيخ العارف أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان المحمودي، الجويثي، العراقي، الصوفي، الشيخ، العالم، الزاهد، المسند، علم الدين، عُرف بابن الصابوني. ولد (565هـ) بالجُويث، وتوفي بالرِّباط المجاور للسيدة نفيسة، (640هـ). سير أعلام النبلاء 83/23.

46 مرتضى أبو الجود: حاتم بن مسلم بن أبي العرب، الشيخ الإمام المقرىء، المحدث، أبو الحسن المارثي المصري الحوفي، مولده الحَوْف، (549هـ)، توفي (634هـ) وكان شافعياً. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م 160/14.

47 ابن المقير: علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن منصور ابن المقير البغدادي الأزجي المقري الحنبلي النجار، الشيخ، المسند، الصلاح رحلة الوقت، نزيل مصر. وُلد سنة (545هـ)، وأجاز له نصر بن نصر العكبري، وأبو بكر بن الزاغوني، والحافظ بن ناصر، وسعيد بن البناء، وأبو الكرم بن الشهروزي، وأبو جعفر العباسي، وعدة. (ت643هـ). تاريخ الإسلام ت بشار 458/14.

48 ابن الطفيل: عبد الرحيم ابن المحدث يوسف ابن هبة الله بن محمود بن الطفيل الدمشقي ثم المصري، الشيخ، المسند، الثقة، وُلد (555هـ)، وتوفي سنة (637هـ). سير أعلام النبلاء، ط الرسالة 43/23.

49 يوسف بن المخيلي بن جمال الدين، يوسف بن المعطي بن منصور بن نجا بن منصور بن الغساني المخيلي المالكي: الشيخ الجليل، الصدر، الإمام، الفقيه الإسكندراني، من كبراء أهل الشعر، ومخيل من بلاد برقة، ولد سنة (568هـ)، وتوفي في (642هـ). سير أعلام النبلاء، ط الرسالة، 116/23.

50 معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408 هـ-1988م، 288/2.

51 السبكي: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، تقي الدين: قاضي القضاة، وشيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. (ت756 هـ). الوافي بالوفيات 161/7، والمقفى الكبير 347/3.

52 الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق. وله تصانيف كثيرة منها: (تاريخ الإسلام)، وهو مطبوع بتحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف. وكتاب (سير أعلام النبلاء)، وهو مطبوع بتحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، و(الدول الإسلامية)، و(طبقات القراء): نشرته: دار الكتب العلمية في لبنان، 1997م، و(طبقات الحفاظ): نشرته دار الكتب العلمية في لبنان، 1998م، و(ميزان الاعتدال): وهو مطبوع بتحقيق: علي محمد البجاوي. توفي شمس الدين سنة (748هـ). فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر، (ت 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، الطبعة: الأولى، 1974 م، 315/3، وأعيان العصر 283/1.

53 درّة الحجال في أسماء الرّجال: أحمد بن محمّد المكناسي (1025هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) -المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، 1391 هـ-1971م، 316/2.

54 أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة: الأولى، 1998 م، 270/5.

55 ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين: القاضي الفاضل مجموع الفضائل البارع النبيل العالم الأصيل، مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجمهم، غزير المعرفة بالتأريخ ولا سيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيزخان إلى عصره. مولده ومنشأه ووفاته في دمشق. أجل آثاره (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار -خ) كبير، طُبع المجلد الأول منه، والباقي مخطوط، نشره: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ وله (مختصر قلائد العقيان -خ) و (الشتويات -خ) مجموع رسائل، و (النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية -خ) وغيرها من الكتب. توفي ابن فضل الله سنة (749هـ). فوات الوفيات 157/1، والرد الوافر: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، (ت 842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1393هـ، ص:81.

56 مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 69/7.

57 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية –صيدر، آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1972م، 15/6.

58 الأعلام للزركلي 108/7.

59 مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، د. عمر الدقاق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1972م، ص: 202.

60 المعجم العربي، نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1988م-1408هـ، ص: 452.

61 نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، د. أمجد الطرابلسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1374هـ، 1955م، 40/1.

62 الأعلام للزركلي 108/7.

63 المقفى الكبير 159/7.

64 الوافي بالوفيات 37/5، نكث الهميان ص262.

65 الوافي بالوفيات 38/5.

66 أبو حيان النحوي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ومالك أزمّة الأدب، ولد في إحدى جهات غرناطة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. ومن تصانيفه: (البحر المحيط في التفسير): وهو مطبوع بتحقيق: صدقي محمد جميل، و (النهر الماد من البحر المحيط) اختصر به البحر المحيط، وهو مطبوع بتحقيق: د. عمر الأسعد، و(مجاني العصر-خ) في تراجم رجال عصره، وكتاب (شرح التسهيل): وهو مطبوع بتحقيق: د. حسن هنداوي. توفي ابن حيان في القاهرة (745هـ). أعيان العصر 325/5، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد

الشافعي المصري (ت 804 هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري -سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1997م، ص: 423.

67 الأعلام 108/7.

68 الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م.

69 الناشر: مطبعة الجوانب، القسطنطينية، الطبعة الأولى، 1298هـ

70 أحمد بن يوسف التيفاشي: الشيخ شرف الدين التيفاشي، القيسي، أحمد بن أبي بكر بن جعفر المقدسي. ولد في تيفاش سنة (580هـ)، اشتغل بالأدب وعلوم الأوائل وبرع في ذلك كله وقدم الديار المصرية وهو صغير فقرأ بها وتفنن على العلامة موفق الدين: عبد اللطيف أبي يوسف البغدادي. له كتاب كبير جمعه في علم الأدب وسماه فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب ورتبه وجمع فيه من كل شيء وتعب عليه، وقد اختصره ابن منظور كما ذكرت. وله مجلد جيد في معرفة الجواهر، توفي بالقاهرة سنة (651هـ). الوافي 188/8، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 248/1.

71 الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى، 1980م.

72 ابن بسام: علي بن بسام الشنتريني الأندلسي، أبو الحسن: أديب، من الكتاب الوزراء. نسبته إلى شنترين في البرتغال. اشتهر بكتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، يشتمل على ترجمة مسهبة لأعيان الأدب والسياسة ممن عاصرهم أو تقدموه قليلا، وهو مطبوع بتحقيق: إحسان عباس، توفي ابن بسام سنة (542هـ). الأعلام 266/4.

73 الناشر: دار الجيل، لبنان-بيروت، 1992م.

74 الناشر: مطبعة الاعتماد-القاهرة، 1924م.

75 الناشر: دار عمار، 1900م. ونشرته أيضاً:

76 الدرر الكامنة 15/6، الأعلام للزركلي 108/7، ومعجم المؤلفين 46/12.

77 هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت -لبنان ٤٢/٢. والأعلام للزركلي ٧ / ١٠٨، والدرر الكامنة ٤ / ٢٦٤، ونكث الهميان ص276. ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ -1928 م، 255/1.

78 القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، وقرافة: بطن من المعافر نزلوها فسمّيت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر، وبها أبنية جليلة ومحالّ واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995 م، 317/4.

79 العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، 29/4. وأعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: د. مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت -لبنان، دار الفكر، دمشق –سوريا، الطبعة: الأولى، 1418 هـ -1998 م، 270/5، وموقع (قصة الإسلام) للدكتور: راغب السرجاني.

80 لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت711هـ)، دار صادر-بيروت، الطبعة: الثالثة -1414 هـ، (لسن)، 385/13.

81 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 429.

82 لسان العرب، (حرف الهمزة)، 7/1.

83 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 429.

84 لسان العرب، (المقدمة) 7/1.

85 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

86 لسان العرب، (المقدمة) 7/1.

87 المصدر السابق 8/1.

88 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

89 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

90 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

91 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

92 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

93 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

94 المصدر السابق، (المقدمة) 9/1.

95 تهذيب اللغة: من أهم المعاجم العربية وأكثرها دقةً وتهذيباً، لمؤلفه: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (370هـ)، جمع فيه الأزهري شتات اللغة بعد أن رحل وقابل وشافَهَ كثيرًا من العرب الموثوق بعربيتهم من أجل جمع المادة اللغوية، وهو مطبوع بتحقيق وتقديم: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف. ومطبوع أيضاً بتحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، 2001م.

96 أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، أحد الأعلام محدث فقيه رحل وسمع وحدث وكان إمام الشافعية في عصره واسع الرواية وله كتاب عدة، منها: (تهذيب اللغة) المشهور، وهو مطبوع بتحقيق: محمد عوض مرعب. وكتاب: (غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء -خ)، و(تفسير القرآن-خ)، و(فوائد منقولة من تفسير للمزني -خ). توفي أبو منصور سنة (370هـ)، الوافي بالوفيات 108/1، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804 هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري -سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1997م، ص:53.

97 المحكم والمحيط الأعظم، وهو أحد المعاجم العربية، ألفه: أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، وهو مطبوع بتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ومصطفى السقا، وحسين نصار، الناشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1377هـ-1958م. ومطبوع بتحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.

98 ابن سِيدَه: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده. ولد بمرسية سنة (389هـ)، وانتقل إلى دانية فتوفي بها. كان إماماً في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعاً، فصنف (المخصص)، سبعة عشر جزءاً، وهو من أثمن كنوز العربي ة، مطبوع بتحقيق: خليل إبراهيم جفال. وكتاب (المحكم والمحيط الأعظم)، أربعة مجلدات منه، وهو مطبوع

بتحقيق: عبد الحميد هنداوي. وكتاب (شرح ما أشكل من شعر المتنبي -خ)، و(الأنيق-خ) في شرح حماسة أبي تمام، ست مجلدات، وغير ذلك. توفي سنة (458هـ)، وفيات الأعيان 330/3، وقلادة النحر 423/3.

99 تاجُ اللغة وَصَحَاحُ العربية: هو معجم للمفردات العربية، ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. ويطلق على هذا المعجم اختصارًا اسم الصَّحاح أو الصِّحاح في اللغة. وهو من أقدم ما صنف في العربية من معاجم الألفاظ، وقد طُبع الكتاب في ستة أجزاء، بتحقيق: السيد أحمد عبد الغفور العطار، مصر، سنة 1956م. وهو مطبوع أيضاً بتحقيق: محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، الناشر: دار الحديث، سنة نشر الكتاب: 1430هـ - 2009م.

100 الْجَوْهَري: إسماعيل بن حماد الجوهري، أصله من فاراب، رجل من أعاجيب الزمان، لغويّ، من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. وهو من فرسان الكلام وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة. أشهر كتبه (الصحاح) مطبوع بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. وله كتاب في (عروض الورقة)، مطبوع بتحقيق: محمد سعدي جوكنلي، توفي الجوهري سنة (393 هـ). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية -بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ1983م، 469/4.

101 حواشي ابن بري على الصحاح، هو في الأصل حواش كتبها عبد الله بن بري المصري، (582هـ)، على كتاب الصحاح، ثم أُفردت منفصلة في كتاب تحت عنوان: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، وهو مطبوع بتحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، ومراجعة: علي النجدي ناصيف، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، 1980م. ومطبوع أيضاً بتحقيق: عبد العليم الطحاوي، ومراجعة عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر-1981م. ومطبوع بتحقيق: رجب عبد الجواد إبراهيم، ومراجعة: مصطفى حجازي، إصدار مجمع اللغة العربية- القاهرة، 1430هـ، 2009م.

102 ابن بري: عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري، المقدسي الأصل، المصري، الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية، كان علاّمة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره، ومن كتبه (اللباب في الرَّدُّ على ابن الخشاب -ط) انتصر فيه للحريري، و(غلط الضعفاء من الفقهاء): وهو مطبوع بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، وكتاب: (حواش على صحاح الجوهري) وهو مطبوع بتحقيق: مصطفى حجازي، وعبد العليم الطحاوي. وكتاب: (حواش على درة الغواص للحريري): وهو مطبوع بتحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني. توفي ابن بري سنة (285هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، 1900م، 108/3. والمقفى الكبير: تقي الدين المقريزي (ت 845 هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت –لبنان، الطبعة: الثانية، 1427 هـ -2006م، 251/4.

103 النهاية في غريب الحديث والأثر، لمؤلفه: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير، (ت 606هـ)، لشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث، خصوصًا بعد دخول الأعاجم في الإسلام. قام فيه بدمج كتابين سابقين في هذا المجال، وأضاف إليهما. والكتاب مطبوع بتحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية -بيروت، 1399هـ -1979م. ومطبوع أيضاً بتحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي، الناشر: دار ابن الجوزي، سنة النشر: 1421هـ -2000م. ومطبوع بتحقيق: د. أحمد بن محمد الخراط، الناشر: المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1434هـ -2013م.

104 مجد الدين بن الأثير الجزري: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات بن أبي الكرم الجزريّ الموصليّ، كاتب فاضل، له معرفة تامة بالأدب، ونظر حسن في العلوم الشرعية. وُلد بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر سنة (544هـ)، وسكن الموصل بدرب دراج. ومن كتبه: (النهاية في غاية الحديث والأثر)، في أربعة أجزاء، وهو

مطبوع بتحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي. وكتاب: (جامع الأصول في أحاديث الرسول)، عشرة أجزاء، جمع فيه بين الكتب الستة، مطبوع بتحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، والتتمة بتحقيق بشير عيون. و(المختار من مناقب الأخيار)، مطبوع بتحقيق: مأمون الصاغرجي، وعدنان عبد ربه، ومحمد أديب الجادر. و(المُرصَّع في الآباء والأمهات والبنات)، مطبوع بتحقيق: إبراهيم السامرائي. توفي ابن الأثير سنة (606هـ). إنباه الرواة 257/3، ووفيات الأعيان 141/4.

105 ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، كان إماماً في علوم شتى، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه: (مقاييس اللغة)، في ستة أجزاء، مطبوع بتحقيق: عبد السلام هارون. وكتاب (مجمل اللغة)، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، وهو مطبوع بتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. و(الصاحبي) في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، الناشر: محمد علي بيضون. توفي ابن فارس سنة (346هـ). وفيات الأعيان 118/1، وسير أعلام النبلاء، ط الرسالة، 103/17.

106 الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة، أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر. وُلد بزمخشر (467هـ)، وبرع في علم الأدب، والنحو، واللغة، ولقي الكبار، وصنف كثيراً من التصانيف أهمها: (الكشاف)، مطبوع بتحقيق: خليل مأمون شيحا. و(أساس البلاغة)، بتحقيق: محمد باسل عيون السود. و(المفصل)، بتحقيق: محمد باسل عيون السود. توفي الزمخشري سنة (538هـ). تاريخ الإسلام ت بشار 697/11، وقلادة النحر 120/4.

107 مصادر التراث العربي، ص: 203.

108 مرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين، الإمام الفاضل والهمام الكامل، علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) سنة (1145هـ)، ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس)، وهو مطبوع بتحقيق: إبراهيم الترزي. و(إتحاف السادة المتقين) في شرح إحياء العلوم للغزالي، عشرة مجلدات، وهو مطبوع. و(عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة)، وهو مطبوع بتحقيق: محمد العزازي. توفي الزبيدي سنة (1205هـ). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ-1993 م، ص: 1492، والأعلام 70/7.

109 الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز أبادي: جال البلاد شرقاً وغرباً، وأخذ عن علمائها، حتى برع في العلوم كلها. وله تصانيف كثيرة، منها: (اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب)، وكان تمامه في ستين مجلد، ثم لخصها في مجلدين، وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط، مطبوع بتحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. وله (تفسير القرآن العظيم-خ)، و(شرح البخاري-خ)، و(سفر السعادة) مطبوع بتحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، عمر يوسف حمزة. توفي الفيروز أبادي سنة (817 هـ). المقفى الكبير 320/8، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت1041هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، 1358 هـ-1939م، 39/3.

110 مصادر التراث العربي، د. عمر الدقاق، ص: 203.

111 لسان العرب، (المقدمة)، 8/1.

112 لسان العرب، المقدمة 9/1.

113 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

114 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 431.

115 لسان العرب، المقدمة 15/1.

116 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 430.

117 لسان العرب، حرف الهمزة، 17/1.

118 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 449.

119 لسان العرب، (قرأ)، 128/1.

120 لسان العرب، (برأ)، 31/1.

121 لسان العرب، (ذرأ)، 79/1.

122 لسان العرب، (برأ)، 31/1.

123 لسان العرب، (بأبأ)، 25/1.

124 لسان العرب، (فثأ)، 120/1.

125 لسان العرب، (حدأ)، 55/1.

126 لسان العرب، (سبأ)، 93/1.

127 المصدر السابق، الصفحة نفسها.

128 لسان العرب، (كلأ)، 146/1.

129 لسان العرب، (كلأ)، 148/1.

130 لسان العرب، (ليأ)، 154/1.

131 لسان العرب، (حشأ)، 56/1.

132 لسان العرب، (ذرأ)، 80/1.

133 لسان العرب، (حلأ)، 60/1.

134 لسان العرب، حرف الهمزة، 17/1.

135 لسان العرب، (بأبأ)، 25/1.

136 لسان العرب، (فصل الثاء المثلثة)، 245/1.

137 لسان العرب، (بأبأ)، 26/1.

138 لسان العرب، (شنأ)، 103/1.

139 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 451.

140 لسان العرب، (رفأ)، 87/1.

141 الجاسوس على القاموس، أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشدياق، مطبعة الجوائب، 1299هـ، ص112.

142 لسان العرب، (ردأ)، 85/1.

143 لسان العرب، (ضيأ)، 113/1.

144 أبو الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي: الأخباريّ النحوي، اللغويّ، الشاعر. وُلد في أصبهان، وروى عن عالم من العلماء يطول تعدادهم، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسيرة، وكان

شاعراً محسناً. وصنف كتبا كثيرة؛ منها: (الأغاني)، في واحد وعشرين جزءاً، جمعه في خمسين سنة، وهو مطبوع بتحقيق: د. إحسان عباس، ود. إبراهيم السعانين، والأستاذ: بكر عباس. و(مقاتل الطالبيين)، مطبوع بتحقيق: السيد أحمد صقر، و(أيام العرب)، ذكر فيه 1700 يوم، و(التعديل والإنصاف-خ)، في مآثر العرب ومثالبها. توفي ببغداد، (356هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي -القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ -1982م، 251/2، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، الطبعة: الأولى، 1971م، 307/3.

145 ابن عبد ربه الأندلسي: أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم أبو عمر، مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي، الأديب الإمام، كان شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها. ومن أشهر كتبه: (العقد الفريد)، وهو مطبوع بتحقيقات كثيرة منها تحقيق: محمد عبد القادر شاهين. توفي ابن عبد ربه سنة (328 هـ). سير أعلام النبلاء ط الرسالة 283/15، والوافي 8/8.

146 ابن عساكر: علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر، الدمشقي الملقب ثقة الدين. كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ، وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد. وهو صاحب (تاريخ دمشق الكبير)، وهو مطبوع بتحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. وكتاب (الإشراف على معرفة الأطراف –خ)، في الحديث، ثلاث مجلدات، وكتاب (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري)، مطبوع بتقديم وتعليق: محمد زاهر كوثري. و(كشف المغطى في فضل الموطأ)، مطبوع بتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، وغيرها من الكتب. توفي ابن عساكر سنة (571 هـ). وفيات الأعيان 309/3، وتاريخ الإسلام ت بشار 452/12.

147 ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق. وله من التصانيف المشهورة كتاب (الجمهرة)، وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، مطبوع بتحقيق: رمزي منير بعلبكي. وله كتاب (الاشتقاق)، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. وكتاب (المجتنى)، نشرته: دائرة المعارف العثمانية. وكتاب (صفة السرج واللجام) مطبوع بتحقيق: د. مناف مهدي محمد. وغيرها من الكتب. توفي سنة (321هـ). نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء –الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ -1985م، ص:191، ووفيات الأعيان 324/4.

148 القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي: الإمام الفاضل، الراوي النحوي اللغوي العلّامة. أصله ومولده بمناز كرد من أرمينية، ودخل إلى بغداد في طلب العلم. وله كتاب في الأخبار والحكايات المعروف بالنوادر والأمالي، عُني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي. وله كتاب المقصور والممدود، وهو مطبوع بتحقيق: د. عبد المجيد هريدي. وكتاب (الأمثال-خ)، وكتب في حلى الإنسان والخيل وشياتها وغيرها. توفي القالي سنة (356هـ). إنباه الرواة 241/1، وسير أعلام النبلاء، ط الرسالة 45/16.

149 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 451.

150 المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص: 449.

فهرس المصادروالمراجع

1. الأدب في العصر الأيوبي، د. محمد زغلول سلام، منشأة معارف، مصر -الإسكندرية، 1990م.

2. الأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر-القاهرة، 1971م.

3. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت1041هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، 1358 هـ-1939م.

4. الأعلام، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، لبنان-بيروت، الطبعة: الخامسة عشرة، 2002 م.

5. أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة: الأولى، 1998 م.

6. البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الثامنة 2003م.

7. بغية الوعاة، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان-صيدا.

8. البلدانيات، السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، تحقيق: حسام بن محمد القطان، دار العطاء – السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م.

.9 تاريخ إربل، ابن المستوفي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت637هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر-العراق، 1980 م.

10. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

11. التاريخ الإسلامي العهد المملوكي، د. محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، 1991م.

12. تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس، الطبعة الثانية، 2008م.

13. تصحيح أغلاط لسان العرب، أحمد تيمور باشا، مطبعة الجمالية-مصر، الطبعة الأولى،1334هـ

14. الجاسوس على القاموس، أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشدياق، مطبعة الجوائب، 1299هـ

15. حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية مصر، الطبعة: الأولى 1387 هـ-1967 م.

16. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ-1993 م.

17. درّة الحجال في أسماء الرّجال، ابن القاضي: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، (960 -1025 هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث-القاهرة، المكتبة العتيقة-تونس، الطبعة: الأولى، 1971 م.

18. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية –صيدر، آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1972م.

19. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

20. الرد الوافر: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، (ت 842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1393هـ

21. سير أعلام النبلاء، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1985م، ط الرسالة.

22. عصر سلاطين المماليك، د. قاسم عبده قاسم، دار الشروق، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م، ص7.

23. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804 هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري -سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1997م.

24. في التاريخ الأيوبي والمملوكي، د. أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر-الإسكندرية، 1992م.

.25 قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت 947 هـ)، عُني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ -2008م.

26. لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة -1414 هـ

27. مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي الشيباني: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت723 هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر-وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي-إيران، الطبعة: الأولى، 1416هـ

28. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت 739هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ

29. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت 749هـ)، المُجمَّع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ

30. مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، د. عمر الدقاق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1972م.

31. معجم البلدان، الياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.

32. المعجم العربي، نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1988م-1408هـ

33. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

34. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ

35. معجم الشيوخ الكبير، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1988م.

36. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ -1928 م.

37. المقفى الكبير، المقريزي: تقي الدين المقريزي (ت845 هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، 2006 م.

38. نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، د. أمجد الطرابلسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1374هـ، 1955م.

39. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء –الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ -1985م.

40. نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، 2007.

41. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت -لبنان.

42. الوافي بالوفيات، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،2000م.

43. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، الجزء: 3 -الطبعة: 0، 1900م.

44. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية -بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ1983م.

فهرس المو اقع

موقع قصة الإسلام، د. راغب السرجاني.